الحبال في ضوء القرآن الكريم
«دراسة موضوعية»

د. عائشه بنت محمد بن مبخوت الحمدان

أستاذ مساعد في التفسير والحديث بقسم الدراسات الإسلامية،
بكلية التربية بالمزاحمية، جامعة شقراء
البريد الإلكتروني: aalhamdan@su.edu.sa

(قدم للنشر في ١٥/ ٠٥/ ١٤٤٢هـ؛ وقبل للنشر في ١٢/ ٠٩/ ١٤٤٢هـ)

المستخلص: يتناول البحث موضوعًا من موضوعات كتاب الله العزيز وهو موضوع: (الحبال في القرآن الكريم) دراسة موضوعية، حيث تحدث القرآن الكريم عن أنواع من الحبال وهي: حبل الله المتين، وحبل الناس، وحبل المسد، وحبال السحرة، وحبل الوريد، جاءت في مطالب البحث الذي يهدف للوقوف علىٰ النظائر اللغوية والقرآنية لكلمة (حبل)، ومعرفة تفسير آيات الحبال وأقوال العلماء حولها، كما يهدف إلىٰ إبراز وجوه البلاغة من استعارة وتمثيل في الآيات، وإثبات معجزات للنبي ﷺ من خلال الآيات الكريمات، وتحرير عدد من المسائل المتعلقة بالموضوع مع عرض أقوال أهل التفسير واللغة في ذلك، والترجيح والاختيار فيما بينها لما يراه الباحث هو الأنسب معنىً وسياقًا، ومن خلال تطبيق مناهج المفسرين وقواعدهم في الاستدلال.

الكلمات المفتاحية: الحبال، العهد، المسد، الوريد.

***

Robes as Mentioned in the Holy Quran "An Objective Study"

Dr. A'isha Bint Mohammed Bin Mabkhout Al Hamdan

Associate Professor in Hadith and Interpretation, Islamic Studies Department
Faculty of Education, Muzahmiyyah, Shaqra university
Email: aalhamdan@su.edu.sa

(Received 30/12/2020; accepted 24/04/2021)

Abstract: The research deals with one of the topics of Allah Almighty's Holy Book. The topic is about ropes as mentioned in the Holy Quran: (Ropes in the Holy Quran) an objective study.

The Holy Quran talked about types of ropes, these are: the strong rope of Allah, Peoples Rope, the Rope made from leather, the Ropes of magicians, and the vein rope.

As these were mentioned in the research problem which aims to find out the linguistic and Quranic analogues of the word (rope), as well as to attempt to understand the interpretation of the verses where ropes are mention and the opinions of Islamic Scholars about these ropes, in addition to highlighting the aspects of rhetoric in metaphor used and representation in the Verses of the Holy Quran, and also to prove the miracles of Prophet Mohammed through the Holy Verses, and to edit a number of issues related to the subject with a presentation of the views of the interpreters and linguists on this issue, and the preference and weighing views of the various scholars and selecting what the Researcher thins the most appropriate meaning and context, and through the application of the interpreters' methods and their rules of inference.

Key words: Robes, the covenant, Clogged, the vein.

❋ ❋ ❋

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فلقد احتوىٰ كتاب الله الكريم علىٰ موضوعات جمة، بالغة الأهمية في حياة البشرية، والتي عكف طلبة العلم علىٰ دراسة شيءٍ منها، فجمعوا الآيات ذات الموضوع الواحد ودرسوها واستخرجوا ما فيها من دلالات وهدايات، فظهرت لنا دراسات موضوعية تخدم كتاب الله الكريم وتكشف شيئًا من أسراره وكنوزه، وأصبحت الحاجة ملحة لمثل هذه الدراسات لاسيما في خضم أمواج العصر العاتية ومشكلاته، وبحثي هذا يتناول موضوعًا من موضوعات كتاب الله الكريم وهو موضوع (الحبال) وعنونت له بـ«الحبال في ضوء القرآن الكريم» دراسة موضوعية، وقد اخترت هذا الموضوع **لعدة أسباب منها:**

١- جدة الموضوع، وعدم بحثه استقلالًا، كدراسة علمية، علىٰ حسب علمي بعد البحث والسؤال.

٢- حاجة العبد للاعتصام بحبل الله العظيم، والتمسك به لينجو في دنياه وفي آخرته.

٣- وورد نظائر وأنواع للحبال في كتاب الله الكريم.

٤- في الآيات معجزة للنبي ﷺ وإخبار بمستقبلات معلومة بالوحي.

٥- اشتمال آيات الحبال علىٰ صور بلاغية وبيانية لطيفة.

❋ مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في حديث القرآن عن أنواع من الحبال وهي حبل الله وهو أقواها وأعظمها وأجلها، وحبل المسد وهو أشنعها وأقساها، وحبال السحرة وهي حبال تمويه وخداع ودجل، وحبال مع الناس وهي بين التوكيد والنقض، وحبل الوريد المضاف إلىٰ نفسه لاختلاف لفظ اسميه، وهذا يستدعي لـمّ شتات الموضوع وبيان دلالاته وهداياته.

❋ حدود البحث:

الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ حبل أو حبال.

❋ الدراسات السابقة:

بعد البحث في المكتبات والمراكز العلمية، وسؤال المختصين لم أجد دراسة مطابقة للموضوع.

❋ أهداف البحث:

١- الوقوف علىٰ النظائر اللغوية والقرآنية للفظ الحبل في كتاب الله.

٢- التعرف علىٰ أنواع الحبال القرآنية.

٣- الوقوف مباشرة علىٰ تفسير آيات الحبال، ومعرفة معانيها، وأقوال العلماء حولها.

٤- إبراز وجوه البلاغة من استعارة وتمثيل في آيات الحبال.

٥- تحرير بعض المسائل المتعلقة بالموضوع.

❋ منهج البحث:

اعتمدت المنهج الاستقرائي الاستنتاجي.

*** إجراءات البحث:**

١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع عزوها إلىٰ سورها، وذكر أرقام الآيات.

٢- توثيق النصوص من مصادرها الأصلية.

٣- تخريج الأحاديث النبوية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما أخرجه من مظانه، مع الاجتهاد في ذكر الحكم علىٰ الأحاديث من خلال كتب أهل الفن.

٤- بيان معاني الألفاظ الغريبة الواردة في البحث مع توثيقها من مصادرها.

٥- عدم إثقال الحواشي بالتراجم، لشهرة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

٦- وكل قول في تفسير الآية لم أذكر قائله؛ فإني لم أقف علىٰ من قال به من الصحابة والتابعين، غير أن كثيرًا من المفسرين ذكروه في تفاسيرهم؛ فأوردته لقوته وأهميته.

*** أسئلة البحث:**

يجيب البحث عن أسئلة كثيرة منها علىٰ سبيل المثال:

- ما هي نظائر الحبل اللغوية والقرآنية؟
- ما هي أنواع الحبال كما جاءت في كتاب الله ﷻ؟
- ما معنىٰ (حبل الله) الوارد في سورة آل عمران؟
- ما هي الصور البلاغية الواردة في آيات الحبال؟
- ما نوع الاستثناء في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا بِحَبۡلٖ﴾ [آل عمران:١١٢]؟
- لماذا أمر موسىٰ السحرة بإلقاء حبالهم وما فعلوه في الأصل كفر بالله؟

- كم كان عدد حبال السحرة التي سحروا بها أعين الناس؟
- ما نوع الإضافة في حبل الوريد؟
- ما هي المعجزات التي اشتملت عليها آيات الحبال؟
- ما هي أقوال العلماء في معنىٰ حبل المسد وحبل الوريد؟
- ما تفسير القرب الوارد في قوله تعالىٰ: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [ق:١٦]؟

❋ خطة البحث:

يحتوي البحث علىٰ مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس.

- **المقدمة**: وفيها أسباب اختيار الموضوع، وحدوده، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجه، واجراءاته، وأسئلته، وخطة البحث.
- **المبحث الأول:** مفهوم الحبال. وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: الحبل في اللغة.
  - المطلب الثاني: نظائر الحبل في اللغة والقرآن.
- **المبحث الثاني:** أنواع الحبال القرآنية. وفيه أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: حبل الله، وحبل الناس.
  - المطلب الثاني: حبال السحرة.
  - المطلب الثالث: حبل المسد.
  - المطلب الرابع: حبل الوريد.
- **الخاتمة.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**

المبحث الأول

مفهوم الحبال

وفيه مطلبان:

*** المطلب الأول: الحبل في اللغة.**

حَبْل: الحاء والباء واللام أصل واحد، يدل علىٰ امتداد الشيء، ثم يحمل عليه[1]، والحبل معروف[2]، وهو الرَّسَن[3]، والجميع: الحبال[4]، والحبل: الرباط[5]، وأصله من الإمساك[6]، والحبل ما تشد به الرحال[7]، والحَبْل: الرَّمل الطويل الضخم[8]، ومنه الحديث: (والله ما تركت من حبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج)[9]، وحَبْل العاتِق:

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ١٣٠)، مادة (حبل).

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ص٢١٧).

(٣) العين للخليل (٣/ ٢٣٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٥/ ٥٠)، الصحاح للجوهري (٤/ ١٦٦٤)، مقاييس اللغة (٢/ ١٣٠)، لسان العرب لابن منظور (١١/ ١٣٤)، مادة (حبل).

(٤) تهذيب اللغة (٥/ ٥٠)، الصحاح (٤/ ١٦٦٤)، مقاييس اللغة (٢/ ١٣٠)، مادة (حبل).

(٥) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٣/ ٣٥٧)، لسان العرب (١١/ ١٣٤)، القاموس المحيط للفيروزآبادي (ص٩٨١)، تاج العروس للزبيدي (٢٨/ ٢٦٢) مادة (حبل).

(٦) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص١٧٥).

(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لابن سعيد الحميري (٣/ ١٣٠٩).

(٨) العين (٣/ ٢٣٦)، تهذيب اللغة (٥/ ٥٠)، الصحاح (٤/ ١٦٦٤)، مقاييس اللغة (٢/ ١٣٠)، لسان العرب (١١/ ١٣٤) مادة (حبل).

(٩) أخرجه أبو داود (٢/ ١٩٦)، رقم (١٩٥٠)، كتاب المناسك، باب من لم يدرك عرفة. وقال=

وُصْلة ما بين العاتق والمنكب[1]، ومنه حديث أبي قتادة: (فضربته علىٰ حبل عاتقه)[2]، أي: موضع ردائه وهو ما بين عنقه ومنكبه[3]، وحبل الوريد: عرق يدر في الحلق[4]، واستعير الحبل للوصل، ولكل ما يتوصل به إلىٰ شيء[5].

إذًا فالحبل رباط ووصلة بين شيئين أو عدة أشياء سواءً كان وصلًا حسيًا أو مجازيًا كما سيأتي معنا.

*** المطلب الثاني: نظائر الحبل في اللغة والقرآن.**

أصل الحبل في كلام العرب لفظ مشترك ينصرف علىٰ وجوه عدة منها الحسي:

كالمُقَرّن: القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما: يدل علىٰ جمع شيء إلىٰ شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة، والقِرَان: الحبل يقرن به شيئان. والقَرَنُ: الحبل أيضًا. والأَقْرَان: الحبال. قال جرير: أبلغ خليفتنا إن كنت لاقيه... أني

=الألباني في صحيح أبي داود (٦/ ١٩٦)، رقم (١٧٠٤): «صحيح».

(١) العين (٣/ ٢٣٦)، تهذيب اللغة (٥/ ٥٠)، الصحاح (٤/ ١٦٦٤)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٣٥٧)، لسان العرب (١١/ ١٣٤) مادة (حبل).

(٢) أخرجه البخاري (٤/ ٩٢)، رقم (٣١٤٢)، كتاب المغازي، باب من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلًا فله سلبه، ومسلم (٣/ ١٣٧٠)، رقم (١٧٥١)، كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/ ٣٣٢).

(٤) العين (٣/ ٢٣٦)، تهذيب اللغة (٥/ ٥٠)، الصحاح (٤/ ١٦٦٤)، لسان العرب (١١/ ١٣٤) ويأتي مزيد إيضاح عند مطلب حبل الوريد.

(٥) المفردات في غريب القرآن (ص٢١٧).

لدىٰ الباب كالمصفود في قَرَنٍ[1]. أي: كالمشدود في حبل، ومنه: قوله تعالىٰ: ﴿مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم:٤٩] قال ابن عطية: «ومُقَرَّنِينَ مربوطين في قرن، وهو الحبل الذي تشد به رؤوس الإبل والبقر»[2].

والوَثاق: وَثُقَ يَوْثُقُ وَثاقة. وتقول: أَوْثَقْتُه إِيثاقًا ووَثاقًا. والوِثاقُ: الحبل، ويجمع علىٰ وُثُقٍ مثل رباط وربط[3]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ﴾ [محمد:٤]، وهو مشتق من الوثاق بالفتح، وهو: ما يوثق به الشيء من حبل ونحوه[4].

والجُمّل: الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما: تجمع وعظم الخلق، والآخر: حسن[5]، و(الجُمَّل) بالتثقيل والتخفيف، الحبل الغليظ[6].

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:٤٠] قرأ ابن عباس، وابن جبير، وعكرمة، (الجُمّل) بضم «الجيم» وتشديد «الميم»، وهو حبل السفينة الغليظ[7]. وقيل: هو الحبل الذي يصعد به في النخل[8]. فالمعنىٰ: «لا

---

(١) انظر: مقاييس اللغة (٥/ ٧٦)، لسان العرب (١٣/ ٣٣٦). والبيت في ديوان جرير (ص٢٣٧).

(٢) المحرر الوجيز (٣/ ٣٤٧).

(٣) انظر: العين (٥/ ٢٠٢).

(٤) المطلع علىٰ ألفاظ المقنع لابن أبي الفتح البعلي (ص٤٠٧)، لسان العرب (١٠/ ٣٧١)، مادة (وثق).

(٥) مقاييس اللغة (١/ ٤٨١).

(٦) جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٤٩١)، تهذيب اللغة (١١/ ٧٤)، مجمل اللغة لابن فارس (ص١٩٨)، مقاييس اللغة (١/ ٤٨١).

(٧) جامع البيان للطبري (١٢/ ٤٣١).

(٨) المصدر السابق.

يدخلون الجنة حتىٰ يدخل هذا الحبل الغليظ في ثقب الإبرة، فكما أنه لا يدخل في ثقب الإبرة، كذلك هؤلاء لا يدخلون الجنة أبدًا»[1].

وقوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات:٣٣] قرأ مجاهد وحميد: (جُمالات) بضم الجيم، وهي الحبال الغلاظ، وهي قلوس السفينة، أي: حبالها[2].

ويطلق لفظ الحبل أيضًا علىٰ معانٍ مجازية:

كالعهد والأمان[3]، وذلك أن العرب كان يخيف بعضها بعضًا في الجاهلية، فكان الرجل إذا أراد سفرًا أخذ عهدًا من سيد القبيلة؛ فيأمن به ما دام في تلك القبيلة، حتىٰ ينتهي إلىٰ الأخرىٰ ويفعل مثل ذلك أيضًا، يريد بذلك الأمان[4]. قال الأعشىٰ: وإذا تجوّزها حبال قبيلة... أخذت من الأخرىٰ إليك حبالها[5]، حبالها: يريد الأمان وعهود الخِفَارة[6].

وقال الآخر: ما زلت معتصمًا بحبل منكم... من حل ساحتكم بأسباب نجا[7]،

(١) الهداية إلىٰ بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (٤/ ٢٣٦٦).

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩/ ١٦٥)، تفسير ابن كثير (٣/ ٤١٥).

(٣) انظر: العين (٣/ ٢٣٦)، تهذيب اللغة (٥/ ٥٠)، الصحاح (٤/ ١٦٦٤)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٣٥٧) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي (ص٣١٧)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٣٢)، لسان العرب (١١/ ١٣٤).

(٤) انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/ ١٠٢).

(٥) ديوان الأعشىٰ (٢٤). يذكر الشاعر مسيرًا له وأنه كان يأخذ الأمان من قبيلة إلىٰ قبيلة، انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/ ١٠٢).

(٦) مقاييس اللغة (٢/ ١٣٠) مادة (حبل).

(٧) البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة (٥/ ٥٠).

بحبل: أي: بعهد وذمة[1].

وإن الأنصار لما أرادوا أن يبايعوا الرسول ﷺ قال أبو الهيثم بن التيهان: يا رسول الله إن بيننا وبين القوم حبالًا ونحن قاطعوها، فنخشىٰ إن الله أعزك وأظهرك أن ترجع إلىٰ قومك؛ فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: (بل الدم الدم والهدم الهدم)[2][3].

قولهم: (حبالًا) يعنون: العهود والمواثيق[4]. ومنه حديث دعاء الجنازة: (اللهم إن فلان ابن فلان في ذمتك، وحبل جوارك)[5]. ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٢].

والتواصل[6]: قال امرئ القيس: إنّي بحبلك واصل حبلي... وبريش نبلك رائش نبلي[7]، يريد: إنّي واصل بيني وبينك. وأصل هذا يكون في البعيرين: يكونان مفترقين

(١) تهذيب اللغة (٥/ ٥٠) مادة (حبل).

(٢) الهدْم بالسكون: أن يُهدم دم القتيل، أي يهدر، يقال: دماؤهم هدم بينهم. والمعنىٰ: إن طُلب دمكم، فقد طُلب دمي، وإن أُهدر فقد أُهدر دمي لاستحكام الألفة. الفائق في غريب الحديث للزمخشري (١/ ٢٥٢).

(٣) أخرجه أحمد (٢٥/ ٨٩)، رقم (١٥٧٩٨) في مسند كعب بن مالك، والطبراني في الكبير (١٩/ ٨٧)، رقم (١٧٤)، وإسناده حسن، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٤٥): «رجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع».

(٤) الفائق في غريب الحديث (١/ ٢٥٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٣٢).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه (٣/ ٢١١)، رقم (٣٢٠٢) كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت، وقال الألباني: «صحيح».

(٦) انظر: العين (٣/ ٢٣٦)، تهذيب اللغة (٥/ ٥٠)، الصحاح (٤/ ١٦٦٤)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٣٥٧)، لسان العرب (١١/ ١٣٤).

(٧) ديوان امرئ القيس (ص٤٥٦).

وعلىٰ كل واحد منهما حبل، فيقرنان بأن يوصل حبل هذا بحبل هذا[1].

السبب: السبب أصله في اللغة: الحبل[2]، ثم قيل لكل شيء وصلت به إلىٰ موضع، أو حاجة تريدها: سبب. تقول: فلان سببي إليك، أي وصلني إليك[3]. ومنه سمي حبل البئر لأنه السبب الذي يوصل به إلىٰ ما بها[4]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ﴾ [الحج:١٥] أي: فليجعل في سماء بيته حبلًا ثم ليختنق به[5]، فكما يطلق علىٰ السبب حبلًا كذا يطلق علىٰ الحبل سببًا، ومنه حديث الأقرع والأبرص والأعمىٰ: (رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري)[6] أي: الأسباب[7]، فكأنه قال: انقطعت بي الأسباب التي كنت أرجو بها الوصول في سفري[8]. ويجوز أن يكون قوله: ﴿فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ﴾ [ص:١٠] أي: في الحبال[9]، يعني: «إن وجدوا حبلًا أو سببًا يصعدون فيه إلىٰ السماء فليرتقوا، وهذا أمر توبيخ وتعجيز»[10].

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص٢٥٧).

(٢) العين (٧/ ٢٠٣)، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص٢٥٦)، لسان العرب (١/ ٤٥٨).

(٣) تأويل مشكل القرآن (ص٢٥٦).

(٤) معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٥٣).

(٥) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢١٨)، الهداية الىٰ بلوغ النهاية (٧/ ٤٨٥٦).

(٦) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٧٥)، رقم (٢٩٦٤) كتاب الزهد والرقائق.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٣٢).

(٨) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص٣١٧).

(٩) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ١٧٨)، تأويل مشكل القرآن (ص٢٠٩)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص٢٥٢)، المحرر الوجيز (٤/ ٤٩٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ١٥٣).

(١٠) الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ١٥٣).

بهذا يتضح أن الحبل لفظ مشترك ينصرف إلىٰ وجوه منها الحسي: كالرسن والرمل والمقَرّن، ومنها المجازي: كالعهد والأمان، والتواصل، والسبب ونحوها.

***

المبحث الثاني
أنواع الحبال القرآنية

وفيه أربعة مطالب:

*** المطلب الأول: حبل الله، وحبل الناس.**

وأول هذه الحبال وأجلها وأعزها وأقواها، هو حبل الله العظيم، حيث جاء في القرآن الكريم في موضعين، كلها في سورة آل عمران في الآية: (١٠٣) حيث قال تعالىٰ: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾. وفي الآية: (١١٢) حيث قال تعالىٰ: ﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾.

أما الآية الأولىٰ: وهي قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ فقد ورد في سبب نزولها ما رواه ابن عباس قال: كان بين الأوس والخزرج حرب، فذكروا ما بينهم، فقام بعضهم إلىٰ بعض بالسلاح، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فركب إليهم، فنزل قوله ﷻ: ﴿ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ ﴾ [آل عمران:١٠١] إلىٰ قوله ﷻ: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ [آل عمران:١٠٣](١).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٧/ ٦٧)، وابن المنذر في تفسيره (١/ ٣١٩رقم٧٧٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٢٠)، والواحدي في أسباب النزول (ص١١٧)، وهو ضعيف الإسناد فأبو نصر الأسدي لم يعرف سماعه من ابن عباس قال البخاري في صحيحه (٧/ ١١) في كتاب النكاح: باب ما يحل من النساء وما يحرم، عقيب حديث عكرمة، عن ابن عباس: «إذا زنىٰ بها [يعني بأم امرأته] لم تحرم عليه امرأته»: «ويذكر عن أبي نصر، أن ابن عباس، حرمه «وأبو نصر هذا لم يعرف بسماعه من ابن عباس»». وانظر: تهذيب التهذيب (١٢/ ٢٥٥)، رقم (١١٧٤)، تقريب التهذيب (ص٦٧٨)، رقم (٨٤١١).

معنىٰ حبل الله الوارد في الآية الكريمة:

اختلف العلماء في معنىٰ حبل الله علىٰ أقوال:

القول الأول: دين الله[1]، والمعنىٰ: تمسكوا بدين الله الذي أمركم به[2].

القول الثاني: كتابه وهو القرآن الكريم[3]، يريد: تمسكوا به؛ لأنه وصلة لكم إليه وإلىٰ جنّته[4]. روي ذلك عن عبدالله بن مسعود ﷺ[5]، والضحاك، وقتادة،

---

(١) غريب القرآن لابن قتيبة (ص١٠٨)، جامع البيان (٧/ ٧١)، تأويلات أهل السنة للماتريدي (٢/ ٤٤٥)، أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٣٦)، بحر العلوم للسمرقندي (١/ ٢٣٤)، الكشف والبيان للثعلبي (٣/ ١٦١)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (٢/ ١٠٨٦)، النكت والعيون للماوردي (١/ ٤١٣)، التفسير البسيط للواحدي (٥/ ٤٦٩)، معالم التنزيل للبغوي (١/ ٤٨٠)، أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٣٨٠)، زاد المسير لابن الجوزي (١/ ٣١١)، البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٣/ ٢٨٦).

(٢) جامع البيان (٧/ ٧٠).

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص٢٥٧)، جامع البيان (٧/ ٧١)، تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٤٥)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٥٣)، أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٣٦)، بحر العلوم (١/ ٢٣٤)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص١٧٥)، الكشف والبيان (٣/ ١٦١)، الهداية الىٰ بلوغ النهاية (٢/ ١٠٨٦)، النكت والعيون (١/ ٤١٣)، البسيط للواحدي (٥/ ٤٦٩)، أحكام القرآن للكيا الهراسي (٢/ ٢٩٩)، معالم التنزيل للبغوي (١/ ٤٨٠)، المحرر الوجيز (١/ ٤٨٣)، أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٣٨٠)، زاد المسير (١/ ٣١١)، البحر المحيط في التفسير (٣/ ٢٨٦)، تفسير ابن كثير(٢/ ٨٩).

(٤) تأويل مشكل القرآن (ص٢٥٧).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٧/ ٧١)، وابن المنذر في تفسيره (١/ ٣١٩رقم٧٧٢)، والرازي=

والسدي[1]، وسماه حبلًا لما فيه من توكيد الحجج والبيان[2]، وقيل: وإنما سمي به لأن المعتصم به في أمور دينه يتخلص به من عقوبة الآخرة ونكال الدنيا، كما أن المتمسك بالحبل ينجو من الغرق والمهالك، وهو عصمة لمن اعتصم به؛ لأنه يعصم الناس من المعاصي[3]. وفي حديث الدعاء: (اللهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد)[4]، هكذا يرويه المحدثون بالباء، والمراد به القرآن، أو الدين، أو السبب[5].

وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله ﷻ، هو حبل الله، من اتبعه كان علىٰ الهدىٰ، ومن تركه كان علىٰ ضلالة)[6].

وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما: أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض. وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتىٰ يردا علي الحوض؛ فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟)[7].

=في فضائل القرآن وتلاوته (ص٤٦) بسند صحيح.

(١) أخرج الروايات الطبري في تفسيره (٧/ ٧١).

(٢) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص١٧٥).

(٣) مفاتيح الغيب للرازي (٢/ ٢٦٢).

(٤) أخرجه الترمذي (٥/ ٣٥٧)، رقم (٣٤١٩)، كتاب الدعوات، باب منه، وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص٤٤٧): «ضعيف الإسناد».

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٣٢).

(٦) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٧٤)، رقم (٢٤٠٨)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب.

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٧/ ١٧٠)، رقم (١١١٠٤)، مسند أبي سعيد الخدري، والترمذي=

وعن أبي شريح الخزاعي، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: (أبشروا أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟)، قالوا: نعم، قال: (فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدًا)[1]. والسبب: هو الحبل الذي يتوصل به إلىٰ الماء، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلىٰ شيء[2].

وعن الحارث الأعور[3]، قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت علىٰ علي رضي الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترىٰ أن الناس قد خاضوا في الأحاديث، قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ألا إنها ستكون فتنة). فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: (كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغىٰ الهدىٰ في غيره أضله الله، وهو حبل

=في سننه (٦/ ١٣٣)، رقم (٣٧٨٨) كتاب المناقب، باب (مناقب أهل البيت). وقال: «هذا حديث حسن غريب»، والطبري في تفسيره (٧/ ٧١)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة من مجموع طرقه وشواهده (٥/ ٣٧)، رقم (٢٠٢٤).

(١) أخرجه ابن أبىٰ شيبة في مصنفه (٦/ ١٢٥)، رقم (٣٠٠٠٦)، وابن حبان في صحيحه (١/ ٣٢٩)، رقم (١٢٢). والطبرانىٰ في الكبير (٢٢/ ١٨٨)، رقم (٤٩١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٦٩)، رقم (٧٧٩): «رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح». وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٣٣٠)، رقم (٧١٣).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٢٩).

(٣) انظر: تهذيب التهذيب (٢/ ١٤٥)، رقم (٢٤٨)، تقريب التهذيب (ص١٤٦)، رقم (١٠٢٩).

الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق علىٰ كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتىٰ قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ [الجن:١-٢] من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلىٰ صراط مستقيم)(١).

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (إن هذا القرآن مأدبة الله؛ فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن هو حبل الله، والنور المبين، والشفاء النافع، عصمة من تمسك به، ونجاة من تبعه، ولا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد، فاتلوه، فإن الله يأجركم علىٰ تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف ثلاثون حسنة)(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٢٢)، رقم (٢٩٠٦) في فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن. وقال: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال». وضعفه ابن كثير في فضائل القرآن (ص٤٦) وقال: «وقصارىٰ هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقد وهم بعضهم في رفعه، وهو كلام حسن صحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ١٢٥)، رقم (٣٠٠٠٨)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٠١-١٠٢)، رقم (١٤٥)، وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ويشبه أن يكون من كلام ابن مسعود»، والحاكم في مستدركه (١/ ٧٤١)، رقم (٢٠٤٠)، وقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، والبيهقي في الشعب (٣/ ٣٣٣)، رقم (١٧٨٦)،=

وعن عبدالله بن مسعود قال: «إن هذا الصراط محتضر، تحضره الشياطين ينادون: يا عباد الله، هذا الطريق، فاعتصموا بحبل الله، فإن حبل الله القرآن»(١).

قال السمرقندي: «وقال بعض الحكماء: إن مثل من في الدنيا، كمثل من وقع في بئر، فيها من كل نوع من الآفات، فلا يمكنه أن يخرج منها والنجاة من آفاتها إلا بحبل وثيق، فكذلك الدنيا دار محنة، وفيها كل نوع من الآفات، فلا سبيل إلىٰ النجاة منها إلا بالتمسك بحبل وثيق، وهو كتاب الله تعالىٰ»(٢).

القول الثالث: العهد والأمان(٣).

=أخرجوه من طرق عن أبي إسحاق - إبراهيم الهجري - عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة: (١٤/ ٧٨٥)، رقم (٦٨٤٢). وورد موقوفًا علىٰ ابن مسعود أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣/ ٣٧٥)، رقم (٦٠١٧)، وسعيد بن منصور في سننه (١/ ٤٣)، رقم (٧)، والدارمي في سننه (٤/ ٢٠٨٩)، رقم (٣٣٥٨)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٣٠)، رقم (٨٦٤٦) من طرق عن الهجري، عن أبي الأحوص عنه.

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص٧٥)، والدارمي في سننه (٤/ ٢٠٩١)، باب فضل من قرأ القرآن، والطبري في تفسيره (٧/ ٧١)، والآجري في الشريعة (١/ ٢٩٧)، رقم (١٦)، باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته. وإسناده صحيح.

(٢) بحر العلوم (١/ ٢٣٤).

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص٢٥٧)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص١٠٨)، جامع البيان (٧/ ٧١)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٥٠)، تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٤٥)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٥٣)، أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٣٦)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص١٧٥)، الكشف والبيان (٣/ ١٦١)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية=

وإنما يقال للأمان: حبل؛ لأنّ الخائف مستتر مقموع، والآمن منبسط بالأمان متصرّف، فهو له حبل إلىٰ كل موضع يريده.

قال الله تعالىٰ: ﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢] أي: بأمان(١).

قال التستري: «وإنما سماه حبلاً؛ لأنه من تمسك به توصل إلىٰ الأمر الذي يؤمنه»(٢).

روي هذا القول عن مجاهد، وعطاء(٣)، وقتادة(٤).

وقيل: هو عهد الله المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ ﴾ [البقرة: ٤٠](٥). قال الماتريدي: «الحبل هو العهد؛ كأنه أمر بالتمسك بالعهود التي في القرآن، والقيام بوفائها، والحفظ لها»(٦).

=(٢/ ١٠٨٦)، النكت والعيون (١/ ٤١٣)، البسيط للواحدي (٥/ ٤٦٩)، أحكام القرآن للكيا الهراسي (٢/ ٢٩٩)، معالم التنزيل (١/ ٤٨٠)، المحرر الوجيز (١/ ٤٨٣)، أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٣٨٠)، زاد المسير (١/ ٣١١)، البحر المحيط (٣/ ٢٨٦)، تفسير ابن كثير(٢/ ٨٩).

(١) تأويل مشكل القرآن (ص٢٥٧).

(٢) تفسير التستري (ص٤٧).

(٣) أخرج الروايات الطبري في تفسيره (٧/ ٧١).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/ ٤٠٨)، رقم (٤٤٢)، والطبري في تفسيره (٧/ ٧١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٢٣)، رقم (٣٩١٥).

(٥) مفاتيح الغيب للرازي (٨/ ٣١١)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٥/ ٤٣٠).

(٦) تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٤٥).

القول الرابع: الجماعة[1]، روي عن عبدالله بن مسعود[2]، أمر بالكون مع الجماعة، ونهي عن التفرق؛ لأن أهل الإسلام هم الجماعة؛ ألا ترىٰ أنه قال في آية أخرىٰ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام:١٥٣]، وصف أهل دين الإسلام بالجماعة، وأهل الأديان غيرها بالتفرق[3]، ويدل علىٰ هذا القول السياق حيث قال بعده: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ﴾، ومعناه التفرق عن دين الله الذي أمروا جميعًا بلزومه والاجتماع عليه[4].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يرضىٰ لكم ثلاثًا، ويكره لكم ثلاثًا، فيرضىٰ لكم: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال)[5].

وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن بني إسرائيل افترقت علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق علىٰ ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة وهي: الجماعة)[6] وفي رواية قال: فقبض يده ثم قال: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ

(١) جامع البيان (٧/ ٧١)، تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٤٥)، الكشف والبيان (٣/ ١٦١)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (٢/ ١٠٨٦)، النكت والعيون (١/ ٤١٣)، معالم التنزيل (١/ ٤٨٠)، المحرر الوجيز (١/ ٤٨٣)، زاد المسير (١/ ٣١١)، البحر المحيط (٣/ ٢٨٦).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٧/ ٧١).

(٣) انظر: تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٤٥).

(٤) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٣٦).

(٥) أخرجه مسلم (٣/ ١٣٤٠)، رقم (١٧١٥)، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة.

(٦) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٣٢٢)، رقم (٩٣٣٩)، كتاب «الفتن»، باب افتراق الأمم، وقال=

جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[1].

وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: (من فارق الجماعة شبرًا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه)[2]، ربقة الإسلام يعني: حبل الإسلام[3]. والربقة في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشد به المسلم نفسه من عرىٰ الإسلام: أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه[4].

وعن عبدالله بن مسعود: أنه قال: (يا أيها الناس، عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة، هو خيرٌ مما تحبون في الفرقة)[5].

=البوصيري في: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٤/ ١٨٠)، رقم (٤٠٤١): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات». وقال الألباني: «صحيح».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٢٣)، رقم (٣٩١٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤/ ٢٤١)، رقم (٤٨٥٨)، كتاب السنة، باب في قتل الخوارج، وقال الألباني: «صحيح».

(٣) تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٤٥).

(٤) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٤٥٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٩٠).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٧٤)، رقم (٣٧٣٣٧)، والطبري في تفسيره (٧/ ٧٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٢٣)، رقم (٣٩١٦)، والآجري في الشريعة (١/ ٢٩٨)، رقم (١٧)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٩٨)، رقم (٨٩٧١)، وابن بطة في الإبانة (١/ ٢٩٧)، رقم (١٣٣)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٨)، رقم (٨٦٦٣) وقال: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٢)، رقم (٩١٢٦): «فيه ثابت بن قطبة ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وقال أبو عبدالله الداني في سلسلة الآثار=

القول الخامس: إخلاص التوحيد لله[1]، روي ذلك عن أبي العالية[2].

قال التستري: «﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ أي: تمسكوا بعهده وهو التوحيد، كما قال تعالىٰ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدًا ﴾ [مريم: ٧٨] أي: توحيداً، وتمسكوا بما ملككم من تأدية فرضه وسنة نبيه»[3].

القول السادس: الإسلام[4]، روي هذا عن ابن زيد[5]. وهو من جنس القول الأول لأن دين الله هو الإسلام.

القول السابع: أمر الله وطاعته[6]، وهو مروي عن الحسن[7].

قلت: وكل هذه الأقوال صحيحة؛ فكلها قريبة من بعضها البعض، ومؤداها

=الصحيحة (١/ ٩٣)، رقم (٥٧): «أثر حسن».

(١) جامع البيان (٧/ ٧١)، الكشف والبيان (٣/ ١٦١)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (٢/ ١٠٨٦)، النكت والعيون (١/ ٤١٣)، المحرر الوجيز (١/ ٤٨٣)، زاد المسير (١/ ٣١١)، البحر المحيط (٣/ ٢٨٦).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٧/ ٧١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٢٣)، رقم (٣٩١٥).

(٣) تفسير التستري (ص٤٧).

(٤) جامع البيان (٧/ ٧١)، الكشف والبيان (٣/ ١٦١)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (٢/ ١٠٨٦)، النكت والعيون (١/ ٤١٣)، المحرر الوجيز (١/ ٤٨٣)، البحر المحيط (٣/ ٢٨٦).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٧/ ٧١).

(٦) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٧٢٣)، رقم (٣٩١٧)، الكشف والبيان (٣/ ١٦١)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (٢/ ١٠٨٦)، النكت والعيون (١/ ٤١٣)، معالم التنزيل (١/ ٤٨٠)، زاد المسير (١/ ٣١١)، البحر المحيط (٣/ ٢٨٦).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٢٣)، رقم (٣٩١٧).

واحد، ونتيجتها واحدة، والاختلاف فيها من قبيل اختلاف التنوع، وليس التضاد، فإن من التزم القرآن فقد التزم الإسلام – أصلًا –، وبالتالي، فقد أطاع الله، واستقام علىٰ عهده وتوحيده، وهو ما عليه جماعة المسلمين. فكل شيء يتوصل به إلىٰ الثبات علىٰ الحق ومرضاة الله سبحانه هو حبل الله، وإن اختلفت عبارات المفسرين سواءً أكان الإسلام، أو القرآن، أو إخلاص التوحيد لله أو الطاعات، أو التزام عهوده وأوامره سبحانه، أو الاعتصام بجماعة المسلمين ووحدة الصف؛ فكما أن النازل في البئر يعتصم بحبل تحرزًا من السقوط فيها، كان كتاب الله وعهده ودينه وعبادته وموافقته لجماعة المؤمنين حرزًا لصاحبه من السقوط في نار جهنم؛ فكانت كالحبال بين الله والعباد أمروا بالاعتصام والتمسك بها.

وجاء في الصحيحين أن رجلًا جاء إلىٰ النبي ﷺ فذكر له حديث رؤيا الظُّلة التي تنطف عسلًا وسمنًا، وفيه قال: (ورأيت سببًا واصلًا من السماء إلىٰ الأرض) الحديث إلىٰ آخره، وعبر الصديق رضي الله عنه بحضرته ﷺ فقال: (وأما السبب الواصل من السماء إلىٰ الأرض فهو الحق الذي أنت عليه)[1]. قوله: (سببًا واصلًا) أي: حبلًا موصولًا[2]؛ فضرب الله تعالىٰ علىٰ يدي ملك الرؤيا مثلًا للحق الذي بعث به الأنبياء بالحبل الواصل بين السماء والأرض، وهذا لأنهما جميعًا ينيران بمشكاة واحدة[3].

(١) أخرجه البخاري (٩/ ٤٣)، رقم (٧٠٤٦) كتاب التعبير، باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب، ومسلم (٤/ ١٧٧٧)، رقم (٢٢٦٩) كتاب الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٢٩)، مجمع بحار الأنوار للصديقي (٣/ ١٠).

(٣) أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٣٨١).

البلاغة في الآية:

وقولهم: (اعتصمت بحبل فلان) يجوز أن يكون تمثيلًا لاستظهاره به ووثوقه بحمايته، بامتساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه، وأن يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد، أو ترشيحًا لاستعارة الحبل بما يناسبه[1].

الآية الثانية:

ذكر حبل الله كذلك في الآية (١١٢) من سورة آل عمران حيث قال تعالىٰ: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾. وزادت الآية بذكر حبل الناس معطوفًا علىٰ حبل الله.

وهذه الآية في اليهود حيث يقول جل ثناؤه: «ألزم اليهود المكذبون بمحمد ﷺ الذلة أينما كانوا من الأرض، وبأي مكان كانوا من بقاعها، من بلاد المسلمين والمشركين إلا بحبل من الله، وحبل من الناس»[2].

وقيل في معنىٰ الذلة قولان:

الأول: الجزية[3]، التي ضربت عليهم، وهي ذلة لهم، كقوله تعالىٰ: ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُواْ

---

(١) انظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٣٩٤)، البحر المحيط (٣/ ٢٨٦)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٢/ ٢٢٥)، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٢/ ٦٦)، روح المعاني للألوسي (٢/ ٢٣٥).

(٢) جامع البيان (٧/ ١١٠).

(٣) المرجع السابق، تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٥٧)، بحر العلوم (١/ ٢٣٩)، مفاتيح الغيب=

ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة:٢٩]، روي عن الحسن وقتادة[١].

الثاني: ذل الكفر: بالقتل والأسر والسبي والاغتنام، كقوله: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة:١٩١][٢].

وكلا القولين صحيح؛ حيث ضرب عليهم ذل الكفر بالجزية والقتل والأسر والسبي والاغتنام ونحوه.

وقوله تعالىٰ: ﴿ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ هل الحبل المذكور في الآية حبل واحد أم هو حبلين؟ بمعنىٰ: هل ﴿ بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يختلف معناه عن معنىٰ: ﴿ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ أم أن معنىٰ الحبلين واحد؟ فيه قولان:

القول الأول: جمهور المفسرين علىٰ أنه حبل واحد في كلا الموضعين والمعنىٰ هنا: العهد والأمان[٣]، أي إلا «بعهد من الله وعهد من الناس»، روي عن ابن عباس، ومجاهد، وابن زيد، والضحاك، وعكرمة، وعطاء، وقتادة، والسدي، والربيع بن أنس، وابن جريج[٤].

=(٨/ ٣١١)، لباب التأويل للخازن (١/ ٢٨٦)، اللباب في علوم الكتاب (٥/ ٤٣١).

(١) أخرج الروايات ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٣٥).

(٢) تفسير السمعاني (١/ ٣٤٩)، معالم التنزيل (١/ ٤٩٦)، مفاتيح الغيب (٨/ ٣١١)، لباب التأويل (١/ ٢٨٦)، اللباب في علوم الكتاب (٥/ ٤٣١).

(٣) انظر: جامع البيان (٧/ ١١٠)، تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٥٧)، أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٣٢٢)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص١٧٥)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١/ ٣١٢)، الكشف والبيان (٣/ ١٢٩)، تفسير السمعاني (١/ ٣٤٩)، مفاتيح الغيب (٨/ ٣١١)، البحر المحيط في التفسير (٣/ ٣٠٤)، اللباب في علوم الكتاب (٥/ ٤٣١).

(٤) انظر الروايات في: جامع البيان (٧/ ١١١)، تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٧٣٥).

القول الثاني: أنهما اثنان، و﴿بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يختلف عن ﴿وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، ومعنىٰ ﴿إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي: الإسلام، أي: عهد من الله بأن يسلموا، ومعنىٰ (إلا بحبل من الناس): الذمة، أي: عهد ببذل الجزية[1].

وهذا بعيد لعطف (حبل الناس) عليه، وإذا أسلموا، استغنوا عن حبل الناس، ولو أراد الله تعالىٰ بالحبل الأول: الإسلام، وبالثاني: الذمة؛ لقال: (أو حبل من الناس)[2].

ولكن الصحيح والله أعلم: أن كلا الحبلين؛ المراد به العهد، والذمة، والأمان، كما قال ابن عباس يريد: بعهد من الله، وعهد من المؤمنين، وإنما ذكر الله تعالىٰ حبل الله مع حبل المؤمنين؛ لأن الأمان الذي يأخذونه من المؤمنين، هو بإذن الله تعالىٰ، فهو أمان من جهته[3].

وقوله: ﴿إِلَّا بِحَبۡلٖ﴾ اختلف أهل العربية في المعنىٰ الذي جلب الباء علىٰ أقوال:

القول الأول: قال بعض نحويي الكوفة الذي جلب الباء في قوله: ﴿بِحَبۡلٖ﴾، فعل مضمر قد ترك ذكره. ومعنىٰ الكلام: (ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا أن يعتصموا بحبل من الله)، فأضمر في ذلك. واستشهد لقوله بقول الشاعر:

---

(١) انظر: التفسير البسيط للواحدي (٥/ ٥٠٦)، معالم التنزيل (١/ ٤٩٦)، مفاتيح الغيب (٨/ ٣١١)، لباب التأويل (١/ ٢٨٦)، البحر المحيط (٣/ ٣٠٤)، اللباب في علوم الكتاب (٥/ ٤٣١)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٢/ ٢٣٨).

(٢) انظر: التفسير البسيط للواحدي (٥/ ٥٠٦)، مفاتيح الغيب (٨/ ٣١١)، اللباب في علوم الكتاب (٥/ ٤٣١).

(٣) انظر: التفسير البسيط للواحدي (٥/ ٥٠٦).

رأتني بحبليها فصدت مخافة وفي الحبل روعاء الفؤاد فروق[1]، أراد: أقبلت بحبليها. وهذا قول الفراء[2].

ورُدّ عليه: بأنه لا يجوز حذف الموصول وإبقاء صلته؛ لأن الموصول هو الأصل، والصلة فرع؛ فيجوز حذف الفرع لدلالة الأصل عليه، أما حذف الأصل وإبقاء الفرع فهو غير جائز[3].

وقول الشاعر: (رأتني بحبليها) هو كما تقول: أنا بالله، أي: متمسك، فتكون الباء من صلة: (رأتني متمسكًا بحبليها) فاكتفىٰ بالرؤية من التمسك[4].

القول الثاني: قال آخرون من نحويي الكوفة: الاستثناء هنا: استثناء متصل – استثناء من أتم الأحوال – والمعنىٰ: (ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا – أي بكل مكان – إلا بموضع حبل من الله)، كما تقول: ضربت عليهم الذلة في الأمكنة إلا في هذا المكان[5].

---

(١) الشاعر: هو حميد بن ثور الهلالي، والبيت من قصيدة له في ديوانه (ص٣٥)، وهو في وصف ناقته. يقال: ناقة روعاء الفؤاد: حديدته ذكيته أي: متوقدة الذهن. وفروق: خائفة. كأنه يريد أنه جاء بالحبال التي يشد بها عليها الرحل للسفر فخافت لما هي بسبيله من مشقة السير.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢٣٠)، جامع البيان (٧/ ١١٢)، تهذيب اللغة (٥/ ٥٢)، التفسير البسيط للواحدي (٥/ ٥٠٣)، اللباب في علوم الكتاب (٥/ ٤٣١).

(٣) انظر: تهذيب اللغة (٥/ ٥٢)، مفاتيح الغيب (٨/ ٣١١)، لسان العرب (١١/ ١٣٧).

(٤) تهذيب اللغة (٥/ ٥٢).

(٥) انظر: جامع البيان (٧/ ١١٢)، تهذيب اللغة (٥/ ٥٢)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (٢/ ١٠٩٦)، التفسير البسيط للواحدي (٥/ ٥٠٣)، الكشاف (١/ ٤٠١)، إعراب القرآن للباقولي (١/ ٢٥٧)، مفاتيح الغيب (٨/ ٣١١)، جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي(ص٦٧٨)، اللباب في علوم الكتاب (٥/ ٤٣١).

وهو قول ثعلب[1]، وذهب إليه الأزهري[2]، والزمخشري[3]، والسخاوي[4].

ورُدّ عليه: بأنه لو كان الاستثناء متصلًا، لوجب أن يكون القوم إذا ثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس غير مضروبة عليهم المسكنة. وليس ذلك صفة اليهود؛ لأنهم أينما ثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس، أو بغير حبل من الله ﷻ وغير حبل من الناس، فالذلة مضروبة عليهم، فلو كان قوله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، استثناء متصلًا لوجب أن يكون القوم إذا ثقفوا بعهد وذمة أن لا تكون الذلة مضروبة عليهم. وذلك خلاف ما وصفهم الله به من صفتهم، وخلاف ما هم به من الصفة[5].

القول الثالث: قال بعض نحويي البصرة: قوله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مثل قوله تعالىٰ: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ [آل عمران:١١١]، وهو استثناء خارج من أول الكلام (منقطع)، وهو بمعنىٰ: (لكن)، قال: وليس ذلك بأشد من قوله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾ [مريم:٦٢]، والمعنىٰ: أنهم أذلاء إلا أنهم يعتصمون بالعهد إذا أعطوا[6]. وهو

(١) انظر: تهذيب اللغة (٥/ ٥٠)، التفسير البسيط للواحدي (٥/ ٥٠٣).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (٥/ ٥٠).

(٣) انظر: الكشاف (١/ ٤٠١).

(٤) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء (ص٦٧٨).

(٥) انظر: جامع البيان (٧/ ١١٥).

(٦) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٣٠)، جامع البيان (٧/ ١١٢)، تهذيب اللغة (٥/ ٥٢)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (٢/ ١٠٩٦)، التفسير البسيط للواحدي (٥/ ٥٠٣)، المحرر الوجيز (١/ ٤٩٠)، زاد المسير (١/ ٣٥١)، جمال القراء وكمال الإقراء (ص٦٧٨)، الجامع لأحكام القرآن (٤/ ١٧٤)، اللباب في علوم الكتاب (٥/ ٤٣١).

قول الأخفش[1]، واختيار الطبري[2]، والزجاج[3]، والنحاس[4].

وهذا القول هو الراجح – والله أعلم – ويدل عليه الإخبار بذلك في قوله تعالىٰ: ﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ﴾ [البقرة: ٦١]، فلم يستثن هناك[5].

فإن قيل: كيف يصحُّ ذلك؟ مع أنه قد يُرىٰ من أهل الكتاب من لا يكون في مذلة ولا فقر؟!. قيل: المذلّة التي تلزمهم ليس يجب أن تُعتبر في الأشخاص. ولا في الأعراض الدنيوية من الجاه والمال، بل يجب أن يُعتبر ذلك بالأحوال الشرعية، والعز والذل الحقيقيين، اللذين يقتضيهما الدين. وإياه قصد بقوله: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [المنافقون:٨] وقد قيل: كل عز مصيره إلىٰ ذل فهو ذل، وما يتصوره بعض الناس عزًّا من غرور الدنيا فهو المذلة عند التحقيق. وكذلك المسكنة ليست قلة المال، وإنما هي الحرص، وفقر النفس. ولهذا روي عن النبي ﷺ أنه قال: (الغنىٰ غنىٰ النفس)[6][7].

---

(١) انظر: معاني القرآن (١/ ٢٣٠).

(٢) انظر: جامع البيان (٧/ ١١٥-١١٦).

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج (١/ ٤٥٧).

(٤) انظر: إعراب القرآن (١/ ١٧٥)، معاني القرآن (١/ ٤٦١).

(٥) انظر: البحر المحيط في التفسير (٣/ ٣٠٥)، الدر المصون للسمين الحلبي (٣/ ٣٥٤)، اللباب في علوم الكتاب (٥/ ٤٣١).

(٦) أخرجه البخاري (٨/ ٩٥)، رقم (٦٤٤٦)، كتاب الرقاق، باب الغنىٰ غنىٰ النفس. ومسلم (٢/ ٧٢٦)، رقم (١٠٥١)، كتاب الزكاة، باب ليس الغني عن كثرة العرض.

(٧) انظر: تفسير الراغب الأصفهاني (٢/ ٧٩٨).

وقيل: إن المراد بها أنك لا ترىٰ فيهم ملكًا قاهرًا ولا رئيسًا معتبرًا، بل هم مستخفون في جميع البلاد، ذليلون، مهينون[1].

وقيل: إن الذلة لازمة لهم، فلا يأمنون إلا تحت الذمة، إما من المسلمين وإما من الكفار من النصارىٰ ونحوهم[2].

والآية خبر آخر من مستقبلات أحوال اليهود المعلومة بالوحي؛ ففيها الدلالة علىٰ صحة نبوة النبي ﷺ؛ لأن هؤلاء اليهود صاروا كذلك من الذلة والمسكنة إلا أن يجعل المسلمون لهم عهد الله وذمته[3].

قوله تعالىٰ: ﴿وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ يبدو - والعلم عند الله - أن لفظة (الناس) تستوعب المسلمين والكفار علىٰ حد سواء، فحبال اليهود مع المؤمنين أو مع غيرهم من الكفار، حبال بين النقض والتوثيق، تارة توثق وتؤكد، وتارة تنقض وتهدم، والحبال بين اليهود والمؤمنين اليوم هي حبال منقطعة أو ضعيفة واهية بسبب وهن المسلمين وتخاذلهم، وتفرق قلوبهم وتركهم شعيرة الجهاد وعدم تمسكهم بتعاليم دينهم، وأما حبال اليهود مع غيرهم من الكفار كالنصارىٰ فهي حبال متصلة قائمة؛ فهم يعيشون في أنحاء العالم تحت حماية غيرهم من أهل الكفر، بمقتضىٰ عهود ومواثيق تعقد معهم، كما هو حال دولة الاحتلال في فلسطين. أعاد الله للأمة الإسلامية قوتها وعزها وانتصارها علىٰ أعدائها.

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب (٨/ ٣٢٨).

(٢) انظر: البحر المديد لابن عجيبة (١/ ٣٩٥).

(٣) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٣٢٢)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص١٧٥).

البلاغة:

شبه العهد وهو معقول بالحبل المحسوس؛ لأنه يصل قومًا بقوم كما يفعل الحبل في الأجرام(١).

*** المطلب الثاني: حبال السحرة.**

وهي حبال كيد وخداع ومكر وتمويه، أريد بها إحقاق الباطل، وإبطال الحق، والكفر بالله تعالىٰ، والصد عن سبيله، وفتنة الناس عن دين نبي الله موسىٰ عليه السلام، سحرت أعين الناس ليطفئوا نور الله؛ فأطفأها الله وأبطلها، وتلاشت فلم يبق منها شيء، وانقلب السحر علىٰ الساحر.

وردت حبال السحرة في موضعين من كتاب الله تعالىٰ، الأول في قوله تعالىٰ: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ٦٥ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ٦٦ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ٦٧ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٦٨ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ٦٩ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٦٥-٧٠]، والثاني في قوله تعالىٰ: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ٤٣ فَأَلۡقَوۡاْ حِبَالَهُمۡ وَعِصِيَّهُمۡ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾ [الشعراء:٤٣-٤٤].

واختلف المفسرون في مبلغ عدد السحرة وحبالهم وعصيهم:

فقال بعضهم: كانوا سبعين ألف ساحر، مع كل ساحر منهم حبل وعصا. روي ذلك عن القاسم بن أبي بزة.

(١) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٤٩١).

وقال آخرون: بل كانوا نيفًا وثلاثين ألف رجل، روي ذلك عن السدي.

وقال آخرون: بل كانوا خمسة عشر ألفًا، روي ذلك عن وهب بن منبه.

وقال آخرون: كانوا تسع مائة، روي عن ابن جريج[1].

والذي يدل عليه القرآن أنها كثيرة من حيث حشروا من كل بلد، ولأن الأمر بلغ عند فرعون وقومه في العظم مبلغًا يبعد أن يدخر عنه ما يمكن من جمع السحرة[2].

قوله: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴾ أي: اختر أحد الأمرين، أو الأمر إلقاؤك أو إلقاؤنا. وهذا التخيير منهم استعمال أدب حسن معه، وتواضع له وخفض جناح، وتنبيه علىٰ إعطائهم النصفة من أنفسهم، وكأن الله عز وعلا ألهمهم ذلك، وعلّم موسىٰ صلوات الله عليه اختيار إلقائهم أولًا، مع ما فيه من مقابلة أدب بأدب، حتىٰ يبرزوا ما معهم من مكايد السحر. ويستنفدوا أقصىٰ طوقهم ومجهودهم، فإذا فعلوا: أظهر الله سلطانه وقذف بالحق علىٰ الباطل فدمغه، وسلط المعجزة علىٰ السحر فمحقته، وكانت آية نيرة للناظرين، وعبرة بينة للمعتبرين[3].

وقوله: ﴿ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ ﴾ يقول تعالىٰ ذكره: قال موسىٰ للسحرة: بل ألقوا أنتم ما معكم قبلي. وقوله: ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴾ في هذا الكلام متروك، وهو: فألقوا ما معهم من الحبال والعصي، فإذا حبالهم، ترك ذكره استغناء

(١) انظر الخلاف في عدد السحرة والآثار الواردة في ذلك في: جامع البيان (٢/ ٤٣٩)، الكشف والبيان (٦/ ٢٥٢)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (٤/ ٢٤٩١)، النكت والعيون (٣/ ٤١٢)، المحرر الوجيز (٤/ ٥١)، مفاتيح الغيب (٢٢/ ٧١).

(٢) انظر: مفاتيح الغيب (٢٤/ ٥٠٣).

(٣) انظر: الكشاف (٣/ ٧٣).

بدلالة الكلام الذي ذكر عليه عنه[1].

وفي قوله: ﴿ بَلۡ أَلۡقُواْۖ ﴾ إشكال: إذ كيف يأمر موسىٰ السحرة بالإلقاء وما فعلوه كفر لا يجوز؟

فيه وجوه: **الأول:** أن اللفظ علىٰ صفة الأمر، ومعناه معنىٰ الخبر، وتقديره: إن كان إلقاؤكم عندكم حجة فألقوا[2]. وقيل: وإن كان في الظاهر أمرًا فهو في الحقيقة ليس بأمر، إنما هو تهدد وتوعد، أي: ألقوا لتروا عجزكم وضعفكم، وذلك في القرآن ظاهره أمر، وهو في الحقيقة توعد؛ كقوله لإبليس: ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ ﴾ [الإسراء:٦٤] الآية، لا يخرج علىٰ الأمر، ولكن علىٰ التوعد والتهدد، أي: وإن فعلت ذلك فلا سلطان لك عليهم؛ كقوله: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ ﴾ [الحجر:٤٢]، وقوله: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ ﴾ [فصلت:٤٠][3].

الثاني: إن ذلك منه علىٰ وجه الاعتبار ليظهر لهم صحة نبوته، وأن ما أبطل السحر لم يكن سحرًا[4].

الثالث: أن موسىٰ عليه السلام لا شك أنه كان كارهًا لذلك ولا شك أنه نهاهم عن ذلك بقوله: ﴿ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ ﴾ [طه: ٦١]، وإذا كان الأمر كذلك استحال أن يكون قوله أمرًا لهم بذلك؛ لأن الجمع بين كونه ناهيًا وآمرًا بالفعل

---

(١) انظر: جامع البيان (٢/ ٤٣٩)، بحر العلوم (٢/ ٤٠٤)، الهداية الىٰ بلوغ النهاية (٤/ ٢٤٩١)، معالم التنزيل (٣/ ٢٦٧).

(٢) انظر: النكت والعيون (٣/ ٤١٢)، التفسير البسيط (٩/ ٢٧٩).

(٣) انظر: تأويلات أهل السنة (٨/ ٥٨).

(٤) انظر: النكت والعيون (٣/ ٤١٢)، التفسير البسيط (٩/ ٢٧٩)، تفسير السمعاني (٣/ ٣٤٠).

الواحد محال، فعلمنا أن قوله غير محمول علىٰ ظاهره وحينئذٍ يزول الإشكال[1].

(فإذا): هذه: إذا المفاجأة. والتحقيق فيها: أنها (إذا) الكائنة بمعنىٰ الوقت، الطالبة ناصبًا لها وجملة تضاف إليها، خصت في بعض المواضع بأن يكون ناصبها فعلًا مخصوصًا وهو فعل المفاجأة الجملة ابتدائية لا غير، فتقدير قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ﴾ ففاجأ موسىٰ وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم. وهذا تمثيل. والمعنىٰ: علىٰ مفاجأته حبالهم وعصيهم مخيلة إليه السعي[2].

القراءات في ﴿تُخَيَّلُ﴾: قرأ ابن عامر بالتاء، رده إلىٰ الحبال والعصي، وقرأ الباقون: بالياء ردوه إلىٰ الكيد أو السحر[3].

ومعناه: شُبّه إليه من سحرهم حتىٰ ظن أنها تسعىٰ، أي: تمشي، وقيل: إنهم كانوا لطخوا حبالهم وعصيهم بالزئبق؛ فلما أصابها حر الشمس ارتهشت واهتزت فخيل لمن يراها أنها تسعىٰ[4]. وذهب قوم إلىٰ: أنها لم تكن تتحرك لكنهم سحروا أعين الناس، وكان الناظر يخيل إليه أنها تتحرك وتنتقل، من تخييل السحر الذي يقلب الأعيان في مرأىٰ العين دون الحقيقة[5]. وهذا - والله أعلم - هو الراجح ويدل عليه

(١) انظر: مفاتيح الغيب (٢٢/ ٧١).

(٢) انظر: الكشاف (٣/ ٧٣)، مفاتيح الغيب (٢٢/ ٧١)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٤/ ٣٢).

(٣) انظر: جامع البيان (٢/ ٤٣٩)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٥٣)، المبسوط في القراءات العشر لابن مهران النيسابوري (ص٢٩٦)، حجة القراءات لابن زنجلة (ص٤٥٧).

(٤) انظر: الكشف والبيان (٦/ ٢٥٢)، معالم التنزيل (٣/ ٢٦٧)، الكشاف (٣/ ٧٣)، الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٢٢٢)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٣٢).

(٥) انظر: المحرر الوجيز (٤/ ٥١).

الروايات التي ورد فيها أن هذه الحبال والعصي انقلبت حيات تمشي علىٰ بطونها، قاصدة موسىٰ عليه السلام فكيف يفعل الزئبق هذا[1]؟!.

وقوله: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ مثل قوله في آية أخرىٰ: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأعراف:١١٦] أي: قلبوها عن صحة إدراكها، بما تخيل من الأمور المموهة بلطف الحيلة، التي تجري مجرىٰ الخفة والشعبذة، مما لا يرجع إلىٰ حقيقة، والمحدث في العين ذلك التخيل هو: الله عز وجل عندما أظهروا من تلك المخاريق[2]. ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: (كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله)[3].

قوله: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ ما هو سبب خوف موسىٰ عليه السلام؟ فيه وجوه:

الأول: أنه خاف علىٰ ما طبع البشر عليه من خوف الطبع، لا خوف غلبة[4]؛ لأنه قال لهم: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ﴾ [يونس:٨١]، كان يعلم - صلوات الله وسلامه عليه - أن تمويهات السحر لا تبطل حجج الله وآياته، فدل ذلك أنه خاف خوف الطبع والجبلة، لا خوف القهر والغلبة[5].

---

(١) انظر الروايات في: جامع البيان (٢/ ٤٣٩)، الكشف والبيان (٦/ ٢٥٢)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (٤/ ٢٤٩١)، النكت والعيون (٣/ ٤١٢)، المحرر الوجيز (٤/ ٥١)، مفاتيح الغيب (٢٢/ ٧١).

(٢) انظر: التفسير البسيط (٩/ ٢٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧/ ١٣٦)، رقم (٥٧٦٣)، كتاب الطب، باب السحر، ومسلم (٤/ ١٧١٩)، رقم (٢١٨٩)، كتاب السلام، باب السحر.

(٤) انظر: تأويلات أهل السنة (٧/ ٢٩٢)، النكت والعيون (٣/ ٤١٢)، التفسير البسيط (١٤/ ٤٥٦)، تفسير السمعاني (٣/ ٣٤٠)، الكشاف (٣/ ٧٣)، زاد المسير (٣/ ١٦٧)، الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٢٢٢)، لباب التأويل في معاني التنزيل (٣/ ٢٠٨).

(٥) انظر: تأويلات أهل السنة (٧/ ٢٩٢).

الثاني: قد يكون خوفه لما أخذ سحر أولئك أعين الناس؛ خاف موسىٰ أن يمنعهم ذلك عن أن يبصروا ما جاء به من الآية والبرهان(١).

الثالث: أنه خاف أن يلتبس علىٰ الناس أمرهم؛ فيتوهموا أنهم فعلوا مثل فعله وأنه من جنسه(٢).

الرابع: قيل: إنما خاف لما أبطأ عليه الوحي بالأمر بإلقاء العصا، فخاف أن ينصرف الناس قبل أن يؤمر بإلقاء عصاه فيفتتنوا، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: ﴿ لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾(٣).

ثم أوحىٰ الله لنبيه عليه السلام: ﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴾ ففرح موسىٰ؛ فألقىٰ عصاه من يده، فاستعرضت ما ألقوا من حبالهم وعصيهم، وهي حيات في عين فرعون وأعين الناس تسعىٰ، فجعلت تلقفها، تبتلعها حية حية، حتىٰ ما يرىٰ بالوادي قليل ولا كثير مما ألقوا، ثم أخذها موسىٰ فإذا هي عصا في يده كما كانت، ووقع السحرة سجدًا(٤).

قوله: ﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ ﴾: قال: ﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ ﴾ ولم يقل عصاك: جائز أن يكون تصغيرًا لها، أي: لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم، وألق العويد الفرد الصغير الجرم الذي في يمينك، فإنه بقدرة الله يتلقفها علىٰ وحدته وكثرتها،

(١) انظر: تأويلات أهل السنة (٧/ ٢٩٢)، المحرر الوجيز (٤/ ٥١).

(٢) انظر: النكت والعيون (٣/ ٤١٢)، التفسير البسيط (١٤/ ٤٥٦)، تفسير السمعاني (٣/ ٣٤٠)، زاد المسير (٣/ ١٦٧)، لباب التأويل في معاني التنزيل (٣/ ٢٠٨).

(٣) انظر: الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (٤/ ٢٤٩١)، الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٢٢٢).

(٤) انظر: جامع البيان (٢/ ٤٣٩).

وصغره وعظمها. وجائز أن يكون تعظيمًا لها، أي: لا تحتفل بهذه الأجرام الكبيرة الكثيرة، فإن في يمينك شيئًا أعظم منها كلها، وهذه علىٰ كثرتها أقل شيء وأنزره عنده، فألقه يتلقفها بإذن الله ويمحقها[1].

﴿ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾: سبحان الله ما أعجب أمرهم. قد ألقوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود، ثم ألقوا رؤوسهم بعد ساعة للشكر والسجود، فما أعظم الفرق بين الإلقاءين![2].

وهذه آيات تشتمل علىٰ آيات، منها: انقلاب العصا ثعبانًا، ومنها: ابتلاعها الحمل ثلاث مائة بعير من حبال وعصي. وأعظمها: أنها عادت عصا يحملها موسىٰ في يده كما كانت أولًا، وتلاشىٰ وقر ثلاث مائة بعير بقدرة الله، فلا أثر لذلك، فسبحان من لا يقدر علىٰ هذه القدرة أحد سواه، لا إله غيره[3].

*** المطلب الثالث: حبل المسد.**

وهو أشنع الحبال وأقساها، حبل شدة وكرب وعذاب، ورد في قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ [المسد:٤-٥].

وسبب نزول سورة المسد ما ورد عن ابن عباس ﷺ، قال: لما نزلت: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول الله ﷺ حتىٰ صعد الصفا فهتف: (يا صباحاه) فقالوا: من هذا؟، فاجتمعوا إليه، فقال: (أرأيتم

(١) انظر: الكشاف (٣/ ٧٣)، مفاتيح الغيب (٢٢/ ٧١)، الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٢٢٢).

(٢) انظر: الكشاف (٣/ ٧٣)، لباب التأويل في معاني التنزيل (٣/ ٢٠٨).

(٣) انظر: الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (٤/ ٢٤٩١).

إن أخبرتكم أن خيلًا تخرج من سفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟) قالوا: ما جربنا عليك كذبًا، قال: (فإني نذير لكم بين يدي عذابٍ شديد) قال أبو لهب: تبًا لك، ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام، فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١][1].

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ أي: امرأة أبي لهب، وهي أم جميل، واسمها: أروىٰ بنت حرب بن أمية، أخت أبي سفيان بن حرب[2]. والمعنىٰ: ستصلىٰ هي وأبو لهب نارًا ذات لهب[3].

عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: «لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾. أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب، ولها ولولة وفي يدها فهر، وهي تقول: مذممًا أبينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا. والنبي ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله عنه، فلما رآها أبو بكر، قال: يا رسول الله قد أقبلت، وأنا أخاف أن تراك؛ قال النبي ﷺ: إنها لن تراني، وقرأ قرآنًا فاعتصم به كما قال. وقرأ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء:٤٥] فوقفت علىٰ أبي بكر ولم تر رسول الله ﷺ؛ فقالت: يا أبا بكر إني أخبرت أن صاحبك هجاني، فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك. قال: فولت وهي تقول: قد علمت قريش أني ابنة سيدها»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٦/ ١٧٩-١٨٠)، رقم (٤٩٧١-٤٩٧٢-٤٩٧٣) في كتاب التفسير، باب سورة تبت، ومسلم (١/ ١٩٣)، رقم (٣٥٥، ٣٥٦) في كتاب الإيمان باب: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

(٢) انظر: الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، تفسير ابن كثير (٨/ ٥١٥).

(٣) انظر: جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨).

(٤) أخرجه الحميدي في مسنده (١/ ٣٢٣)، رقم (٣٢٥)، وأبو يعلىٰ الموصلي في مسنده=

واختلف العلماء في معنىٰ (حمالة الحطب) علىٰ أقوال:

القول الأول: ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ حقيقة؛ فكانت أم جميل تحمل الشوك؛ فتطرحه في طريق النبي ﷺ والمسلمين، لتؤذيهم(١). روي عن ابن عباس، والضحاك، وابن زيد، وعطية العوفي(٢).

القول الثاني: ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ مجازًا والمقصود النّميمة(٣)، روي هذا القول عن مجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة، وسفيان الثوري(٤). فكانت تمشي بالنميمة في عداوة النبيّ ﷺ وأصحابه(٥)، وكانت تنم وتؤرّش بين الناس. ومن هذا قيل: (فلان يحطب عليّ) إذا أغرىٰ به، شبّهوا النّميمة بالحطب، والعداوة والشحناء بالنار؛ لأنهما يقعان بالنميمة، كما تلتهب النار بالحطب. ويقال: نار الحقد لا تخبو؛ فاستعاروا

=(١/ ٥٣)، رقم (٥٣)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٣)، رقم (٣٣٧٦) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وصححه الألباني في صحيح السيرة النبوية (ص١٣٧).

(١) انظر: جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣٧٦)، تأويلات أهل السنة (١٠/ ٦٤٢)، بحر العلوم (٣/ ٦٣٢)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١٢/ ٨٤٨٩)، النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، المحرر الوجيز (٥/ ٥٣٥)، تفسير ابن كثير (٨/ ٥١٥).

(٢) انظر الروايات في: جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٤٧٣).

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص١٠٣)، جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣٧٦)، بحر العلوم (٣/ ٦٣٢)، الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، الهداية الىٰ بلوغ النهاية (١٢/ ٨٤٨٩)، النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، تفسير ابن كثير (٨/ ٥١٥).

(٤) انظر الروايات في: جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٤٧٣)، الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، الدر المنثور للسيوطي (٨/ ٦٦٧).

(٥) بحر العلوم (٣/ ٦٣٢).

الحطب في موضع النميمة[1]. قال الشاعر: من البيض لم تصطد علىٰ حبل سوأة... ولم تمش بين الحي بالحطب الرّطب[2].

القول الثالث: ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ أي: حمالة الخطايا والذنوب والفواحش[3]. كما يقال: فلان يحطب علىٰ نفسه[4].

القول الرابع: ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ لأنها كانت تعيّر رسول الله ﷺ، بالفقر كثيرًا، وهي تحتطب علىٰ ظهرها بحبل من ليف في عنقها[5].

أما ابن كثير فقد قال في معنىٰ الآية: «وكانت عونًا لزوجها علىٰ كفره وجحوده وعناده؛ فلهذا تكون يوم القيامة عونًا عليه في عذابه في نار جهنم. ولهذا قال: ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٤ - ٥] يعني: تحمل الحطب فتلقي علىٰ زوجها، ليزداد علىٰ ما هو فيه، وهي مهيأة لذلك مستعدة له»[6].

قلت: وبعد عرض الأقوال السابقة، وإن كانت الحقيقة مقدمة علىٰ المجاز، لكن

---

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص١٠٣).

(٢) البيت في: تهذيب اللغة (٤/ ٢٢٨)، مادة (حطب)، بلا نسبة، والشاعر يصف امرأة، والمعنىٰ: لم توجد علىٰ أمر قبيح، ولم تمش بالنمائم والكذب.

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (٣/ ١٧١)، بحر العلوم (٣/ ٦٣٢)، النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٥٠٤).

(٤) معاني القراءات للأزهري (٣/ ١٧١).

(٥) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص١٠٣)، الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٥٠٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١)، تفسير ابن كثير (٨/ ٥١٥).

(٦) تفسير ابن كثير (٨/ ٥١٥).

لا يمنع من كون أم جميل، زوجة أبي لهب، عمدت إلىٰ أذية النبي ﷺ وأصحابه حقيقة بفعلها، حيث وضعت الشوك في طريقهم. وعمدت إلىٰ أذيتهم مجازًا بالنميمة ونقل الأحاديث، فهي لم تدخر جهدًا في عداوة رسول الله ﷺ ومن معه، وبلا شك فهي حمالة الذنوب والخطايا؛ لأذيتها للنبي ﷺ وأصحابه وموتها علىٰ الكفر، وهذا جمع بين الأقوال إذ جميعها صحيح. وما جاء عن ابن كثير في معنىٰ الآية فهو تفسير غريب لم يقل به أحد من السلف.

ثم زاد ﷻ في تبشيع عمل امرأة أبي لهب وتقبيح صورته بقوله تعالىٰ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ جيدها: أي: عنقها[1]. والعرب تسمي العنق جيدًا؛ ومنه قول امرؤ القيس: وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش... إذا هي نصته ولا بمُعَطّل[2].

قوله تعالىٰ: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ المسد في كلام العرب: الحبل إذا كان من ليف المقل[3][4].

---

(١) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٩٩)، جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣٧٦)، الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١٢/ ٨٤٨٩)، النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١).

(٢) ديوانه (ص١١٥) والجيد: العنق. والريم: الظبي الأبيض الخالص البياض. ونصته: رفعته. (شبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها، إلا أنه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلي) والمعطل: الذي لا حلىٰ عليه. وقوله: (بفاحش) أي: ليس بكريه المنظر.

(٣) المقل: حمل الدوم، واحدته مقلة، والدوم شجرة تشبه النخلة في حالاتها. لسان العرب (١١/ ٦٢٨)، مادة (مقل).

(٤) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٩٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣٧٦)، تهذيب اللغة (١٢/ ٢٦٤)، المحرر الوجيز (٥/ ٥٣٥)، زاد المسير (٤/ ٥٠٣).

وقيل: المسد حبل من خوص[1]، قال الراجز: يَا مَسَدَ الخوصِ تَعَوَّذْ مِنِّي... إِنْ تَكُ لَدْنًا لَيِّنًا، فإِنِي... مَا شِئْتَ مِن أَشْمَطَ مُقْسَئِنِ[2].

وقد يقال لما كان من أوبار الإبل من الحبال: مسد[3]، كما قال الشاعر: ومَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ أَيانِقِ... لَيْسَ بأَنْيابٍ وَلَا حَقائِقِ[4]. وقيل المسد: حبال يكون من ضروب[5]، وقيل

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص١٠٣)، تهذيب اللغة (١٢/ ٢٦٤)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزأبادي (٢/ ٤٢٦).

(٢) الأشمط: من خالط بياض رأسه سواد. والمقسئن: الذي قد انتهىٰ في سنه فليس به ضعف كبر ولا قوة شباب. وقيل: هو الذي في آخر شبابه وأول كبره. والرجز في لسان العرب (٣/ ٤٠٢)، مادة (مسد)، ولم ينسبه إلىٰ قائله.

(٣) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص١٠٣)، مقاييس اللغة (٥/ ٣٢٣)، مادة (مسد)، زاد المسير (٤/ ٥٠٣)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/ ٤٢٦).

(٤) الرجز كاملًا في اللسان: إنْ سرّك الإرواءُ غير سائقٍ... فاعْجَلْ بِغَرْبٍ مِثْلِ غَرْبِ طارِقِ... ومَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ أَيانِقِ... لَيْسَ بأَنْيابٍ وَلَا حَقائِقِ... وَلَا ضِعافٍ مُخُّهُنَّ زاهِقُ. يقول: إن سرك الاستسقاء حال كونك غير سائق للإبل التي يسقىٰ عليها، فأسرع إلىٰ ماء بئر بدلو عظيمة مثل دلو طارق أبي. (مسد أمر) أي: بحبل أمر: أي: فتل فتلًا شديدًا. من (أيانق)، أي: من أوبارها، أو من جلودها. والأيانق: جمع أينق. والأينق: جمع نوق والنوق: جمع ناقة، (لسن بأنياب) أي: ليس ذلك الحبل أنيابًا، أي، نوقًا مسنة، ولا حقائق: الحقائق: جمع حقة، وهي التي دخلت في السنة الرابعة وليس جلدها بالقوي. ولا ضعافًا: أي: ليس من هذه الأنواع التي تساق بمشقة ففي هذا التنويع تتغير عنها. (مخهن زاهق) الزاهق هنا: الذاهب يقول: بل مخهن مكتنز سمين. والبيت لعمارة بن طارق وقيل لغيره. لسان العرب، مادة (مسد) (٣/ ٤٠٢)، ومادة (حقق) (١٠/ ٥٥)، ومادة (زهق) (١٠/ ١٤٨).

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/ ٣١٥).

المسد: اللّيف دون غيره. وليس كذلك، إنما المسد: كلّ ما ضفر وفتل من اللّيف وغيره[1]. ويقال: لما فتل من الحديد أيضًا: مسد[2]، ومنه قول النابغة الذبياني: مَقْذُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا... لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ[3].

واختلف العلماء في معنىٰ ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ علىٰ أقوال:

القول الأول: أراد الله ﷻ بهذا الحبل السلسلة التي في النار[4]، والتي ذكرها الله في قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة: ٣٢][5]. روي عن عروة بن الزبير أنه قال: «سلسلة من حديد، ذرعها سبعون ذراعًا، تدخل من فيها، فتخرج

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص١٠٣)، زاد المسير (٤/ ٥٠٣).

(٢) تهذيب اللغة (١٢/ ٢٦٤)، التفسير البسيط (٢٤/ ٤١٧).

(٣) ديوانه (ص١٦). والبيت في وصف ناقة بالقوة والنشاط، فيقول :كأنما قذفت باللحم لتراكمه عليها، والنحض: اللحم. ودخيسه: ما تداخل منه وتراكب. والبازل: السن تخرج عند بزول الناقة وذلك في التاسعة من عمرها. والصريف :صوت أنيابها إذا حكت بعضها ببعض نشاطًا أو إعياءً وأراد هنا: النشاط. والقعو: ما تدور عليه البكرة إذا كان من خشب، فإذا كان من حديد، فهو خطاف، انظر: شرح القصائد العشر للتبريزي (ص٣١١).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٩٩)، جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣٧٦)، تأويلات أهل السنة (١٠/ ٦٤٢)، بحر العلوم (٣/ ٦٣٢)، الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١٢/ ٨٤٨٩)، النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، التفسير البسيط (٢٤/ ٤١٧)، تفسير السمعاني (٦/ ٣٠٠)، معالم التنزيل (٥/ ٣٢٨)، المحرر الوجيز (٥/ ٥٣٥)، زاد المسير (٤/ ٥٠٣)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١)، البحر المحيط (١٠/ ٥٦٨)، تفسير ابن كثير (٨/ ٥١٥).

(٥) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص١٠٣)، التفسير البسيط (٢٤/ ٤١٧)، تفسير السمعاني (٦/ ٣٠٠)، زاد المسير (٤/ ٥٠٣).

من دبرها، ويلوىٰ سائرها في عنقها»[1]. وسميت السلسلة مسدًا؛ لأنها ممسودة، أي: مفتولة[2]. قال الواحدي: «والمعنىٰ: أن السلسلة التي في عنقها فتلت من الحديد فتلًا محكمًا،... ووهم قوم لم يعلموا أن المفتول من الحديد مسد، وظنوا أن المسد لا يكون من الحديد»[3].

القول الثاني: الآية إشارة إلىٰ الخذلان، يعني أنها مربوطة عن الإيمان بما سبق لها من الشقاء، كالمربوطة في جيدها بحبل من مسد[4].

القول الثالث: قلادة من ودع[5][6]، روي عن قتادة[7]. وعن سعيد بن المسيب:

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/ ٦٧٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٤٧٣). وانظر: الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، التفسير البسيط (٢٤/ ٤١٧)، تفسير البغوي (٥/ ٣٢٨)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١).

(٢) النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٥٠٤).

(٣) التفسير البسيط (٢٤/ ٤١٧).

(٤) انظر: النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٥٠٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١).

(٥) الودع: خرز بيض تخرج من البحر تتفاوت في الصغر والكبر. المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٣٢٩)، لسان العرب (٨/ ٣٨٠)، القاموس المحيط (ص٧٦٩)، مادة (ودع).

(٦) تفسير عبدالرزاق (٣/ ٤٧٤)، جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٥/ ١٧١)، الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، الهداية الىٰ بلوغ النهاية (١٢/ ٨٤٨٩)، النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، التفسير البسيط (٢٤/ ٤١٧)، معالم التنزيل (٥/ ٣٢٨)، المحرر الوجيز (٥/ ٥٣٥)، زاد المسير (٤/ ٥٠٣)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١)، البحر المحيط (١٠/ ٥٦٨).

(٧) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٤٧٤)، والطبري في تفسيره (٢٤/ ٦٧٨)، وانظر: الجامع=

«كانت لها قلادة في عنقها فاخرة، فقالت: لأنفقها في عداوة محمد»[1]. وإنما عبر عن قلادتها بحبل من مسد علىٰ جهة التفاؤل لها، وذكر تبرجها في هذا السعي الخبيث[2].

القول الرابع: حبل ذو ألوان من أحمر وأصفر تتزين به في جيدها، قاله الحسن، ذكرت به علىٰ وجه التعيير[3].

القول الخامس: حبال من شجر بمكة[4]، روي عن ابن عباس والضحاك[5].

القول السادس: الحديد الذي يكون في البكرة[6]،روي عن مجاهدوعكرمة[7].

القول السابع: حبال من شجر تنبت في اليمن لها مسد، وكانت تفتل[8]. روي عن

=لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١)، الدر المنثور (٨/ ٦٦٧).

(١) الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، التفسير البسيط (٢٤/ ٤١٧)، معالم التنزيل (٥/ ٣٢٨)، المحرر الوجيز (٥/ ٥٣٥)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١)، البحر المحيط (١٠/ ٥٦٨)، تفسير ابن كثير (٨/ ٥١٥) ولم أقف عليه مسندًا.

(٢) المحرر الوجيز (٥/ ٥٣٥)، البحر المحيط (١٠/ ٥٦٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٥/ ١٧١)، النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٥٠٤).

(٤) جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨)، زاد المسير (٤/ ٥٠٣).

(٥) انظر الروايات في: جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨).

(٦) انظر: جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨)، النكت الدالة علىٰ البيان في أنواع العلوم والأحكام للقصاب (٤/ ٥٦١)، بحر العلوم (٣/ ٦٣٢)، الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١٢/ ٨٤٨٩)، التفسير البسيط (٢٤/ ٤١٧)، معالم التنزيل (٥/ ٣٢٨)، تفسير ابن كثير (٨/ ٥١٥).

(٧) انظر الروايات في: جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨)، معالم التنزيل (٥/ ٣٢٨).

(٨) جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨)، الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية=

ابن زيد[1].

القول الثامن: حبل من نار في رقبتها[2]، روي عن ابن زيد وسفيان الثوري[3].

القول التاسع: قال الشعبي: «حبل من ليف»[4]. فإن قيل: الحبل المتخذ من المسد كيف يبقىٰ أبدًا في النار؟ قلنا: كما يبقىٰ الجلد واللحم والعظم أبدًا في النار[5]، لا تحرقه النار بقدرة الله وهي تجد الألم[6].

القول العاشر: في الدنيا من ليف، وهو الحبل الذي كانت تحطب به؛ فخنقها الله تعالىٰ به فأهلكها، وفي الآخرة من نار[7]. ويقال: «كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبيّ ﷺ وأصحابه بالليل، من بغضها لهم، حتىٰ بلغ النبي ﷺ شدة وعناء؛ فحملت ذات ليلة حزمة شوك لكي تطرحها في طريقهم؛ فوضعتها علىٰ جدار، وشدتها بحبل من ليف علىٰ صدرها؛ فأتاها جبريل عليه السلام ومده خلف الجدار وخنقها حتىٰ

=(١٢/ ٨٤٨٩)، التفسير البسيط (٢٤/ ٤١٧)، معالم التنزيل (٥/ ٣٢٨)، المحرر الوجيز (٥/ ٥٣٥)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١).

(١) أخرجه الطبري (٢٤/ ٦٧٨) وانظر: الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، المحرر الوجيز (٥/ ٥٣٥).

(٢) انظر: جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨)، إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه (ص٢٢٦)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١٢/ ٨٤٨٩)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١).

(٣) انظر الروايات في: جامع البيان (٢٤/ ٦٧٨).

(٤) النكت الدالة علىٰ البيان في أنواع العلوم والأحكام (٤/ ٥٦١)، النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، التفسير البسيط (٢٤/ ٤١٧).

(٥) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٥٥)، السراج المنير لابن الخطيب (٤/ ٦٠٧).

(٦) النكت الدالة علىٰ البيان في أنواع العلوم والأحكام (٤/ ٥٦١).

(٧) انظر: الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، معالم التنزيل (٥/ ٣٢٨).

ماتت»[1].

والراجح - والله أعلم - أنها كما كانت تربط في رقبتها حبلاً وتربط به الشوك الذي تلقيه في طريق رسول الله ﷺ وصحابته ليؤذيهم، فحالها تكون في نار جهنم علىٰ الصورة التي كانت عليها في الدنيا، وهي أحقر وأبشع وأقسىٰ صورة تظهر بها امرأة، والجزاء من جنس العمل، فيربط في رقبتها في الآخرة حبل من سلاسل النار يوم القيامة، وهي السلسلة التي ذكرها الله في سورة الحاقة: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة:٣٢]؛ لأن القول الذي تؤيده الآيات مقدم علىٰ غيره.

ما جاء من صور البلاغة في الآية:

الاستعارة: كما مر معنا في معنىٰ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ وأن أم جميل كانت تمشي بالنميمة في عداوة النبي ﷺ وأصحابه، فاستعير الحطب في موضع النميمة.

التصوير: عند قوله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أي: حبل مما مسد من الحبال، وأنها تحمل تلك الحزمة من الشوك، وتربطها في جيدها كما يفعل الحطابون: تخسيسًا لحالها، وتحقيرًا لها، وتصويرًا لها بصورة بعض الحطابات من المواهن، لتمتعض من ذلك ويمتعض بعلها[2].

وقيل: عند قوله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ هو إشارة إلىٰ الخذلان، يعني أنها

---

(١) هذه الرواية في: بحر العلوم (٣/ ٦٣٢)، الكشف والبيان (١٠/ ٣٢٦)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١) ولم أقف لها علىٰ سند.

(٢) انظر: الكشاف (٤/ ٨١٥)، مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٥٥)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥/ ٣٤٥)، البحر المحيط (١٠/ ٥٦٨)، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني للكوراني (ص٤٥٧)، روح المعاني (١٥/ ٥٠٠).

مربوطة عن الإيمان بما سبق لها من الشقاء، كالمربوطة في جيدها بحبل من مسد[1]. وهنا استعارة حيث شبه كفرها وربطها عن الإيمان بالمربوطة في عنقها بحبل.

وفي هذه السورة: معجزة ظاهرة ودليل واضح علىٰ النبوة، فإنه منذ نزل قوله تعالىٰ: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ فأخبر سبحانه عن أبي لهب وزوجه بالشقاء وعدم الإيمان، لم يقيض لهما أن يؤمنا، ولا واحدًا منهما لا ظاهرًا ولا باطنًا، لا مسرًا ولا معلنًا، فكان هذا من أقوىٰ الأدلة الباهرة علىٰ النبوة الظاهرة[2].

*** المطلب الرابع: حبل الوريد.**

جاء ذكر حبل الوريد في قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦].

قال تعالىٰ: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ الحبل هنا هو: الوريد بعينه أضيف إلىٰ نفسه لاختلاف لفظ اسميه[3]، قال جرير: فَقَرِّب لِلفِياشِ مُجاشِعِيًّا... إِذا ما فاشَ

(١) انظر: النكت والعيون (٦/ ٣٦٣)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٥٠٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١).

(٢) انظر: التفسير البسيط (٢٤/ ٤١٧)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٤١)، تفسير ابن كثير (٨/ ٥١٥).

(٣) معاني القرآن للفراء (٣/ ٧٦)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤١٨)، جامع البيان (٢٢/ ٣٤١)، بحر العلوم (٣/ ٣٣٤)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٢٧٢)، الكشف والبيان (٩/ ٩٨)، معالم التنزيل (٤/ ٢٧٢)، زاد المسير (٤/ ١٥٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٨).

وَانتَفَخَ الوَرِيدُ[1].

فإن قيل: ما وجه إضافة الحبل إلىٰ الوريد، والشيء لا يضاف إلىٰ نفسه؟

الجواب فيه وجهان، أحدهما: أن تكون الإضافة للبيان، كقولهم: بعير سانية[2].

والثاني: أن يراد حبل العاتق فيضاف إلىٰ الوريد، كما يضاف إلىٰ العاتق لاجتماعهما في عضو واحد، كما لو قيل: حبل العلباء مثلًا[3][4].

وقال ابن عطية: ««والحبل»: اسم مشترك فخصصه بالإضافة إلىٰ الوريد، وليس هذا بإضافة الشيء إلىٰ نفسه بل هي كإضافة الجنس إلىٰ نوعه كما تقول: لا يجوز حي الطير بلحمه»[5].

واختلفوا في معنىٰ هذا الحبل علىٰ أقوال:

القول الأول: عرق العنق (الحلق)[6]:

---

(١) ديوان جرير بن عطية (ص١٢٨)، والفياش: من فايش الرجل، إذا أكثر من الوعيد ولم يفعل، وفاش: افتخر وتكبر. القاموس المحيط (٤/ ٥٦)، مادة (فاش).

(٢) الكشاف (٤/ ٣٨٤)، أنوار التنزيل (٥/ ١٤٠)، مدارك التنزيل (٣/ ٣٦٤).

(٣) العلباء: ممدود، عصب العنق، العين (٢/ ١٤٧)، مادة (علب)، قال الأزهري في تهذيب اللغة (٢/ ٢٤٧)، مادة (علب): «الغليظ خاصة، وهما علباوان يمينًا وشمالًا بينهما منبت العنق».

(٤) الكشاف (٤/ ٣٨٤)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٣٠١)، البحر المحيط في التفسير (٩/ ٥٣٣)، الدر المصون للسمين الحلبي (١٠/ ٢٣).

(٥) المحرر الوجيز (٥/ ١٥٩).

(٦) انظر: تأويلات أهل السنة (٩/ ٣٥١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٤٩)، بحر العلوم (٣/ ٣٣٤)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٢٧٢)، الكشف والبيان (٩/ ٩٨)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١١/ ٧٠٣٦)، النكت والعيون (٥/ ٣٤٦)، تفسير السمعاني=

ويسمىٰ حبل العاتق[1]، والوريد: عرق بين الحلقوم والعلباوين[2]، وهما وريدان عن يمين وشمال[3]. روي هذا المعنىٰ عن ابن عباس ومجاهد[4].

القول الثاني: هو الوتين: وهو عرق معلق في القلب[5]؛ فأخبر سبحانه أنه أقرب إلىٰ القلب من ذلك العرق[6]. فإذا قطع ذلك العرق يموت الإنسان[7].

=(٥/ ٢٣٩)، معالم التنزيل (٤/ ٢٧٢)، المحرر الوجيز (٥/ ١٥٩)، تفسير العز بن عبدالسلام (٣/ ٢٢٢)، مدارك التنزيل (٣/ ٣٦٤)، التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٣٠١)، الدر المصون (١٠/ ٢٣).

(١) انظر: مجاز القرآن (٢/ ٢٢٣)، جامع البيان (٢٢/ ٣٤١)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١١/ ٧٠٣٦)، النكت والعيون (٥/ ٣٤٦)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٢٢٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٨).

(٢) معاني القرآن للفراء (٣/ ٧٦)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤١٨)، جامع البيان (٢٢/ ٣٤١)، الكشف والبيان (٩/ ٩٨)، الهداية الىٰ بلوغ النهاية (١١/ ٧٠٣٦)، معالم التنزيل (٤/ ٢٧٢)، المحرر الوجيز (٥/ ١٥٩)، زاد المسير (٤/ ١٥٩).

(٣) النكت والعيون (٥/ ٣٤٦)، المحرر الوجيز (٥/ ١٥٩)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٢٢٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٨)، التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٣٠١).

(٤) انظر الروايات في: جامع البيان (٢٢/ ٣٤١)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣٠٨).

(٥) تفسير التستري (ص٧٥)، غريب القرآن للسجستاني (ص١٩٦)، تأويلات أهل السنة (٩/ ٣٥١)، بحر العلوم (٣/ ٣٣٤)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٢٧٢)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١١/ ٧٠٣٦)، النكت والعيون (٥/ ٣٤٦)، المحرر الوجيز (٥/ ١٥٩)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٢٢٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٨).

(٦) تفسير التستري (ص٧٥).

(٧) تأويلات أهل السنة (٩/ ٣٥١).

وحبل الوريد: مثل في فرط القرب، كقولهم: هو مني مقعد القابلة ومعقد الإزار[1]. وقال ذو الرمة: والموت أدنىٰ لي من الوريد[2].

وسمي الوريد وريدًا؛ لأن الروح ترده[3]. وقيل: لأنه العرق الذي ينصب إليه ما يرد من الرأس[4].

القول الثالث: الوريدان: عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمهما متصلان بالوتين، يردان من الرأس إليه[5].

القول الرابع: هو عرق يتفرق في سائر البدن[6]، قال الأثرم: «هو نهر الجسد يمتد من الخنصر أو الإبهام، فإذا كان في الفخذ أو الساق فهو النسا، وإذا كان في البطن فهو الحالب، وإذا كان في القلب فهو الأبهر، وإذا كان في اليد فهو الأكحل، وإذا كان في العنق فهو الوريد، وإذا كان في العين فهو الناظر، وإذا كان في القلب فهو الوتين»[7].

---

(١) انظر: الكشاف (٤/ ٣٨٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٨)، أنوار التنزيل (٥/ ١٤٠)، مدارك التنزيل (٣/ ٣٦٤)، التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٣٠١)، البحر المحيط في التفسير (٩/ ٥٣٣).

(٢) ديوانه (ص٨٠).

(٣) غريب القرآن للسجستاني (ص١٩٦)، الكشاف (٤/ ٣٨٣)، أنوار التنزيل (٥/ ١٤٠)، الدر المصون (١٠/ ٢٣).

(٤) النكت والعيون (٥/ ٣٤٦)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٢٢٢).

(٥) الكشاف (٤/ ٣٨٣)، أنوار التنزيل (٥/ ١٤٠)، الدر المصون (١٠/ ٢٣).

(٦) التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ١٦٤)، معالم التنزيل (٤/ ٢٧٢)، زاد المسير (٤/ ١٥٩).

(٧) الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١١/ ٧٠٣٦)، تفسير السمعاني (٥/ ٢٣٩)، المحرر الوجيز (٥/ ١٥٩)، الدر المصون (١٠/ ٢٣).

فشبه العرق بواحد الحبال ألا ترىٰ قول الشاعر: كأن وريديه رشاءا خُلُب[1][2].

واختلفوا في معنىٰ القرب في قوله تعالىٰ: ﴿ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴾ **علىٰ أقوال:**

القول الأول: ﴿ وَنَحۡنُ ﴾ المقصود هو الله ﷻ، وفسر العلماء قرب الله من العبد علىٰ وجوه:

الأول: من فسر القرب بالعلم[3]، أي: بعلمه، فتكون الإحاطة بالعلم أقرب من عرق قلبه المتصل بقلبه[4]. وقيل: ونحن أعلم بما توسوس به نفسه من حبل وريده الذي هو منه[5]؛ لأنّ أبعاض الإنسان، وأجزاءه يحجب بعضها بعضًا، ولا يحجب علم

---

(١) غضنفر تلقاه عند الغضب... كأن وريديه رشاءا خلب. البيت لرؤبة بن العجاج. انظر: ديوان رؤبة (ص١٦٩). والغضنفر: الأسد. والوريدان: عرقان يكتنفان الحلقوم. والرشاءان: حبلان للاستقاء. والخلب: اللب والماء المخلوط بالطين. أو البئر الكدرة. شبه الشجاع بالأسد، وشبه وريديه عند الغضب بالرشاءين.

(٢) الكشاف (٤/ ٣٨٣)، البحر المحيط في التفسير (٩/ ٥٣٣).

(٣) انظر: فهم القرآن للمحاسبي (ص٣٥٤)، جامع البيان (٢٢/ ٣٤١)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٤٤)، تأويلات أهل السنة (٩/ ٣٥١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٤٩)، الكشف والبيان (٩/ ٩٨)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١١/ ٧٠٣٦)، لطائف الإشارات للقشيري (٣/ ٤٥٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ١٦٤)، معالم التنزيل (٤/ ٢٧٢)، الكشاف (٤/ ٣٨٣)، المحرر الوجيز (٥/ ١٥٩)، زاد المسير (٤/ ١٥٩)، مفاتيح الغيب (٢٨/ ١٣٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٨)، مدارك التنزيل (٣/ ٣٦٤)، البحر المحيط في التفسير (٩/ ٥٣٣).

(٤) فهم القرآن (ص٣٥٤).

(٥) جامع البيان (٢٢/ ٣٤١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٤٩)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية=

الله سبحانه عن جميع ذلك شيء[1]، وبه قال جماهير العلماء كالإمام أحمد[2]، والطبري[3]، وأبي يعلىٰ[4]، وابن الجوزي[5]، والصرصري[6]، وابن جزي[7].

وفيه زجر للإنسان عن إضمار المعصية[8].

قال القشيري: «وفي هذه الآية هيبة وفزع وخوف لقوم، وروح وسكون وأنس قلب لقوم»[9].

الوجه الثاني: قيل المعنىٰ: أملك به وأقرب إليه في المقدرة عليه. وهو قول الأخفش[10].

=(١١/ ٧٠٣٦)، النكت والعيون (٥/ ٣٤٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٨).

(١) الكشف والبيان (٩/ ٩٨)، التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ١٦٤)، معالم التنزيل (٤/ ٢٧٢)، زاد المسير (٤/ ١٥٩)، مفاتيح الغيب (٢٨/ ١٣٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٨).

(٢) انظر: الأربعون للذهبي (ص٦٥)، مختصر العلو للذهبي (ص١٩٠).

(٣) انظر: جامع البيان (٢٢/ ٣٤١).

(٤) انظر: إبطال التأويلات لأخبار الصفات (١/ ٢٢٩).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/ ١٥٩).

(٦) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم (ص٣١٦).

(٧) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٣٠٢).

(٨) الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١١/ ٧٠٣٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٨).

(٩) لطائف الإشارات (٣/ ٤٥٠).

(١٠) انظر: معاني القرآن (٢/ ٥٢٢)، جامع البيان (٢٢/ ٣٤١)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٤٩)، بحر العلوم (٣/ ٣٣٤)، الكشف والبيان (٩/ ٩٨)، الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١١/ ٧٠٣٦)، النكت والعيون (٥/ ٣٤٦)، لطائف الإشارات (٣/ ٤٥٠)، المحرر الوجيز=

الوجه الثالث: من فسر قرب الله للعبد بالإجابة له، والنصرة، والمعونة، والتوفيق علىٰ الطاعات، وعلىٰ ذلك ما يقال: فلان قريب إلىٰ فلان، لا يعنون قرب نفسه من نفسه والمكان، ولكن يعنون نصره له، ومعونته إياه، ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ ﴾ أي: أعلم وأولىٰ به وأحق من غيره في النصر والمعونة، وأولىٰ به في الإجابة، كقوله: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ومنه الحديث القدسي: (وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة)(١)(٢)، وقوله ﷺ: (هو بينكم وبين أعناق رواحلكم)(٣)(٤).

=(٥/ ١٥٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٨)، البحر المحيط في التفسير (٩/ ٥٣٣).

(١) أخرجه البخاري (٩/ ١٢١)، رقم (٧٤٠٥)، كتاب التوحيد، باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه، ومسلم (٤/ ٢٠٦١)، رقم (٢٦٧٥)، كتاب التوبة، باب في الحض علىٰ التوبة والفرح بها.

(٢) انظر: تأويلات أهل السنة (٩/ ٣٥١).

(٣) الحديث بطوله عند أبي داود عن أبي موسىٰ الأشعري، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر، فلما دنوا من المدينة كبر الناس، ورفعوا أصواتهم، فقال رسول الله ﷺ: (يا أيها الناس، إنكم لا تدعون أصم، ولا غائبًا، إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم)، ثم قال رسول الله ﷺ: (يا أبا موسىٰ، ألا أدلك علىٰ كنز من كنوز الجنة؟) فقلت، وما هو؟ قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، أخرجه البخاري (٥/ ١٣٣)، رقم (٤٢٠٥)، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ومسلم (٤/ ٢٠٧٦)، رقم (٢٧٠٤)، كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، وأبو داود (٢/ ٨٧)، رقم (١٥٢٦)، كتاب الصلاة، باب الاستغفار، واللفظ له، وقال الألباني في صحيح أبي داود (٥/ ٢٥٦)، رقم (١٣٦٥) إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم. وقد أخرجه هو والبخاري؛ دون قوله: «إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم»؛ وهذا منكر.

(٤) الكشاف (١/ ٢٢٨).

القول الثاني: ﴿ وَنَحۡنُ ﴾: أي الملائكة[1]. فالقرب المراد في الآية قرب الملائكة وليس قرب الله ﷻ.

قال ابن كثير: «ومن تأوله علىٰ العلم فإنما فر لئلا يلزم حلول أو اتحاد، وهما منفيان بالإجماع، تعالىٰ الله وتقدس، ولكن اللفظ لا يقتضيه فإنه لم يقل: وأنا أقرب إليه من حبل الوريد، وإنما قال: ﴿ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴾ كما قال في المحتضر: ﴿ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٥]، يعني ملائكته. وكما قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، فالملائكة نزلت بالذكر – وهو القرآن – بإذن الله، ﷻ. وكذلك الملائكة أقرب إلىٰ الإنسان من حبل وريده إليه بإقدار الله لهم علىٰ ذلك، فللملك لمة في الإنسان كما أن للشيطان لمة وكذلك: (الشيطان يجري من ابن آدم مجرىٰ الدم)[2]، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق؛ ولهذا قال هاهنا: ﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ ﴾ [ق: ١٧] يعني: الملكين اللذين يكتبان عمل الإنسان»[3].

القول الراجح في مسألة هل القرب في هذه الآية قرب الله ﷻ أم قرب ملائكته:

الراجح أنه قرب الملائكة ﴿ وَنَحۡنُ ﴾ المقصود: الملائكة عليهم السلام وذلك لوجوه:

الأول: أن قرب الله[4] الوارد في القرآن والسنة قرب خاص لا عام. قال ابن تيمية:

---

(١) انظر: شرح حديث النزول لابن تيمية (ص١٢٤)، تفسير ابن كثير (٧/ ٣٩٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤/ ١٢٤)، رقم (٣٢٨١)، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده.

(٣) تفسير ابن كثير (٧/ ٣٩٨).

(٤) أهل السنة والجماعة يثبتون صفة القرب لله تعالىٰ، كما أثبتها لنفسه سبحانه، وأثبتها له رسوله ﷺ من غير تأويل، ولا تشبيه، ولا تحريف ولا تعطيل. ويعتقد أهل السنة أن الله ﷻ قريب من عباده قربًا خاصًا، كما يليق بجلاله وعظمته، وهو مستو علىٰ عرشه، بائن من خلقه،=

«ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ، ولا قاله أحد من السلف، لا من الصحابة، ولا من التابعين لهم بإحسان، ولا الأئمة الأربعة وأمثالهم من أئمة المسلمين، ولا الشيوخ المقتدىٰ بهم من شيوخ المعرفة والتصوف. وليس في القرآن وصف الرب تعالىٰ بالقرب من كل شيء أصلًا، بل قربه الذي في القرآن خاص لا عام؛ كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]؛ فهو سبحانه قريب ممن دعاه. كذلك ما في الصحيحين عن أبي موسىٰ الأشعري أنهم كانوا مع النبي ﷺ في سفر، فكانوا يرفعون أصواتهم بالتكبير؛ فقال: (يأيها الناس، اربعوا علىٰ أنفسكم؛ فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا قريبًا، إن الذي تدعونه أقرب إلىٰ أحدكم من عنق راحلته)[1]؛ فقال: (إن الذي تدعونه أقرب إلىٰ أحدكم) لم يقل: إنه قريب إلىٰ كل موجود»[2].

الثاني: سياق الآيات: حيث إنه سبحانه قيد القرب في الآية بالظرف، وهو قوله: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ [ق: ١٧] كالعامل في الظرف ما في قوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ [ق: ١٦] من معنىٰ الفعل، ولو كان المراد قربه سبحانه بنفسه، لم يتقيد ذلك بوقت تلقي الملكين، ولا كان في ذكر التقييد به فائدة، فإن علمه سبحانه وقدرته ومشيئته عامة التعلق[3].

=قريب في علوه، وعال في قربه، ليس قربه كقرب البشر. انظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم (ص٢٢).

(١) سبق تخريجه قريبًا.

(٢) شرح حديث النزول (ص١٢٤).

(٣) انظر: مختصر الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية والمعطلة لابن الموصلي (ص٤٨٠).

الثالث: أن الآية تكون قد تضمنت علمه وكتابة ملائكته لعمل العبد، وهذا نظير قوله: ﴿ أَمْ تَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٠]، وقريب منه قوله تعالىٰ في أول السورة: ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ ﴾ [ق: ٤]، ونحو قوله: ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾ [طه: ٥٢][1].

الرابع: ومما يدل علىٰ أن القرب ليس المراد به العلم؛ أنه قال تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق: ١٦ - ١٧]، فأخبر أنه يعلم ما توسوس به نفسه، ثم قال: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ فأثبت العلم؛ وأثبت القرب وجعلهما شيئين، فلا يجعل أحدهما هو الآخر[2].

الخامس: قوله: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ لا يجوز أن يراد به مجرد العلم؛ فإن من كان بالشيء أعلم من غيره لا يقال: إنه أقرب إليه من غيره لمجرد علمه به، ولا لمجرد قدرته عليه. ثم إنه ﷻ عالم بما يسر من القول وما يجهر به، وعالم بأعماله، فلا معنىٰ لتخصيص حبل الوريد بمعنىٰ أنه أقرب إلىٰ العبد منه؛ فإن حبل الوريد قريب إلىٰ القلب ليس قريبًا إلىٰ قوله الظاهر، وهو يعلم ظاهر الإنسان وباطنه. قال تعالىٰ: ﴿ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٣ - ١٤]، وقال تعالىٰ: ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه: ٧][3]. ومن فسر قرب الله بالعلم فإن هذا التأويل يلزم منه جواز أن يقال: الطبيب أقرب إلىٰ المريض

---

(١) انظر: مختصر الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية والمعطلة لابن الموصلي (ص٤٨٠).

(٢) انظر: شرح حديث النزول لابن تيمية (ص١٣٢)، مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية (٥/ ٥٠٤).

(٣) انظر: المصدرين السابقين.

من حبل الوريد؛ فإن المريض لا يعلم بعض أحواله من الصحة والمرض ما يعلمه الطبيب، ولو بالاستدلال لا سيما إذا كان شيء عديم العلم والعقل يعلم بعض أحواله وهو لا يعلم شيئًا من أحوال نفسه[1].

وبهذا يتضح أن المراد بالقرب في الآية هو قرب الملائكة ﷺ فهم أقرب للإنسان من حبل وريده الذي هو منه.

***

(١) انظر: التفسير المظهري (٩/ ٦٧).

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث توصلت إلىٰ جملة من النتائج هي علىٰ النحو التالي:

- يطلق الحبل علىٰ عدة معان حسية: كالرسن والرباط والرمل الضخم والوثاق والجُمّل، ومجازية: كالعهد والأمان والتواصل والسبب ونحوها.

- تنوعت الحبال في القرآن الكريم، وأقوىٰ هذه الحبال وأعظمها وأعزها هو حبل الله المتين، من تمسك به نجا من السقوط في نار جهنم، كما ينجو من اعتصم بحبل وثيق من الغرق والمهالك.

- اختلف المفسرون في معنىٰ حبل الله علىٰ أقوال عدة، وكل هذه الأقوال صحيحة؛ فكلها قريبة من بعضها البعض، ومؤداها واحد ونتيجتها واحدة، والاختلاف فيها من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد.

- اشتملت الآيات علىٰ صور بلاغية وبيانية لطيفة من استعارة وتمثيل ونحوها.

- ترجح أن الاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ استثناء خارج من أول الكلام (منقطع)، وهو بمعنىٰ: (لكن).

- حبال السحرة حبال كيد وخداع وتمويه ومكر، أريد بها احقاق الباطل والكفر بالله تعالىٰ، سحرت أعين الناس؛ ليطفئوا نور الله؛ فأطفأها الله وأبطلها، وتلاشت فلم يبق منها شيء.

- حبل المسد أشنع الحبال وأقساها، وأشدها إيلامًا، حبل شدة وكرب وعذاب. أعاذنا الله من حبال العذاب والخيبة.

- الجزاء من جنس العمل؛ فكما أن أم جميل زوجة أبي لهب، كانت تضع في

عنقها حبلًا تحمل به الشوك لأذية الرسول ﷺ وأصحابه؛ جعل الله في عنقها يوم القيامة حبلًا من مسد تعذب به.

- في الآيات معجزة للنبي ﷺ وإخبار بمستقبلات معلومة بالوحي.

- الحبل هو الوريد بعينه في آية سورة (ق) أضيف إلىٰ نفسه لاختلاف لفظ اسميه، وفيه استعارة لطيفة حيث شبه العرق بواحد الحبال، وهو مثل في فرط القرب.

- ترجح في معنىٰ القرب في آية سورة (ق) أنه قرب ملائكته ﷻ وليس المراد علم الله واحاطته، فالملائكة أقرب للإنسان من حبل وريده الذي هو منه.

التوصيات:

وأخيرًا: أوصيكم ونفسي بالاعتصام بحبل الله المتين، فالحبال مع الله لا تنقطع، من خلال التمسك بدينه، وكتابه، وسنة نبيه محمد ﷺ، ومراقبته سبحانه في السر والعلن، والعناية بكتابه الكريم تلاوة وحفظًا ومدارسة، فكتاب الله هو المخرج من الأزمات، وما يستجد من أحداث ومشكلات، كما أوصي طلبة العلم بالتوسع في هذا اللون من الدراسات القرآنية، وتوظيفه في حل مشكلات العصر وتحدياته، وتضمين المقررات الدراسية هذا النوع من التفسير، مع إبراز جهود العلماء حوله.

والله أسأل أن يجعل ما كتبت خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفقني لهداه، ويجعل عملي في رضاه، والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

***

قائمة المصادر والمراجع

- الإبانة الكبرىٰ، لابن بطة، تحقيق: رضا معطي وآخرون، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، لأبي يعلىٰ، تحقيق: محمد النجدي، دار إيلاف الدولية – الكويت.
- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم، تحقيق: عواد المعتق، مطابع الفرزدق التجارية – الرياض، ط: الأولىٰ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- أحكام القرآن، الجصاص، المحقق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥هـ.
- أحكام القرآن، الكيا الهراسي، تحقيق: موسىٰ محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ.
- أحكام القرآن، لابن العربي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ.
- إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، دار إحياء التراث العربي – بيروت. د.ت.
- أسباب نزول القرآن، للواحدي، تحقيق: عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط: الثانية، ١٤١٢هـ.
- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط: الرابعة، ١٤١٥هـ.

- إعراب القرآن، للباقولي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة، ط: الرابعة - ١٤٢٠هـ.
- إعراب القرآن، للنحاس، تحقيق: عبدالمنعم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤٢١هـ.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولىٰ، ١٤١٨هـ.
- بحر العلوم، السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.د.ت.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة، المحقق: أحمد رسلان،نشر: حسن عباس زكي - القاهرة، ١٤١٩هـ.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط: الأولىٰ، ١٣٧٦هـ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادىٰ، المحقق: محمد النجار، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٦هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية. د.ت.
- تأويل مشكل القرآن، بن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي، المحقق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤٢٦هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي الغرناطي، المحقق: عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم - بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١٦هـ.

- تفسير ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز – السعودية، ط: الثالثة، ١٤١٩هـ.
- تفسير ابن أبي زمنين (تفسير القرآن العزيز)، لابن أبي زمنين، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفىٰ الكنز، الفاروق الحديثة، مصر – القاهرة، ط: الأولىٰ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- تفسير ابن كثير المسمىٰ (تفسير القرآن العظيم)، المحقق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ.
- التفسير البسيط، الواحدي، رسائل دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط: الأولىٰ، ١٤٣٠هـ.
- تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤٢٣هـ.
- تفسير السمعاني، المحقق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، ط: الأولىٰ، ١٤١٨هـ.
- تفسير العز بن عبدالسلام، المحقق: عبدالله الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١٦هـ.
- تفسير القرآن، لابن المنذر، تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية، ط: الأولىٰ، ١٤٢٣هـ.
- التفسير المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، ط: ١٤١٢هـ.
- تفسير المنار، المؤلف: محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- تفسير عبد الرزاق، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١٩هـ.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، الحميدي، المحقق: زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة، القاهرة – مصر، ط: الأولىٰ، ١٤١٥هـ.
- تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

- تهذيب التهذيب، لابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الطبعة الأولىٰ، ١٣٢٦هـ.
- تهذيب اللغة، الأزهري، المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولىٰ، ٢٠٠١م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولىٰ، ١٤٢٠هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ.
- جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي تحقيق: د. مروان العطيَّة، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- جمهرة اللغة، لابن دريد، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الأولىٰ، ١٩٨٧م.
- حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة. د:ط، د:ت.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق. د:ط، د:ت.
- الدر المنثور، للسيوطي، دار الفكر - بيروت، د:ط، د:ت.
- ديوان الاعشىٰ تحقيق: محمد حسين مكتبة الآداب بالجماميز، د:ط، د:ت.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر. ط:٢.
- ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: مصطفىٰ عبدالشافي، بيروت. ط: الخامسة، ١٤٢٥هـ.
- ديوان جرير بن عطية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ.
- ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٥هـ.

- ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنىٰ به وضبطه: وليم بن الورد البرونسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت، د:ت، د:ط.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١٥هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، المحقق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.
- السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لابن الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق (الأميرية) –القاهرة، ١٢٨٥هـ.
- سلسلة الآثار الصحيحة، لأبي عبدالله الداني، دار الفاروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولىٰ، ١٤٢٤هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ط: الأولىٰ، ١٤١٥هـ.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني، دار المعارف، الرياض، ط: الأولىٰ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسىٰ البابي الحلبي.
- سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.
- سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم، دار المغني، السعودية، ط: الأولىٰ، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.
- سنن سعيد بن منصور، تحقيق: سعد آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط: الأولىٰ، ١٤١٧هـ.
- شرح القصائد العشر، التبريزي، ط:٢، المطبعة المنيرية، ١٣٥٢هـ.
- شرح حديث النزول، لابن تيمية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الخامسة، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

- الشريعة، المؤلف: الآجُرِّيُّ، تحقيق: عبد الله الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ.
- شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط:الأولىٰ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لابن سعيد الحميري، تحقيق: حسين العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠٧هـ.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، ١٤١٤هـ.
- صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.
- صحيح السيرة النبوية، الألباني، المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، ط: الأولىٰ.
- صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت. د:ط، د:ت.
- ضعيف سنن أبي داود، الألباني، مؤسسة غراس، الكويت، ط: الاولىٰ، ١٤٢٣هـ.
- ضعيف سنن الترمذي، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط: الأولىٰ، ١٤٢٠هـ.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن القيم، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط: الثانية، ١٣٩٤هـ.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، باكستان، ط: الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- العين، الخليل، المحقق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. د:ط، د:ت.
- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، للكوراني، تحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه)، جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية - تركيا، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين النيسابوري، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلميه - بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١٦هـ.
- غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط: الأولىٰ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- غريب الحديث، لابن قتيبة، تحقيق: عبدالله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط: الأولىٰ، ١٣٩٧هـ.
- غريب القرآن المسمىٰ (بنزهة القلوب)، السجستاني، تحقيق: محمد أديب، دار قتيبة - سوريا، ط: الأولىٰ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- غريب القرآن، المؤلف: لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، ط: الثانية.
- فضائل القرآن وتلاوته، للرازي، تحقيق وتخريج: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط: الأولىٰ، ١٤١٥هـ.
- فضائل القرآن، لابن كثير، مكتبة ابن تيمية، ط: الأولىٰ، ١٤١٦هـ.
- فضائل القرآن، للقاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية وآخرون، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط: الأولىٰ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- فهم القرآن ومعانيه، المحاسبي، تحقيق: حسين القوتلي، دار الكندي، دار الفكر - بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٨هـ.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ.
- كتاب الأربعين في صفات رب العالمين، للذهبي، تحقيق: عبدالقادر بن محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: الأولىٰ، ١٤١٣هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١٥هـ.
- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط: الأولىٰ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر - بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- لطائف الإشارات، القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط: الثالثة، د:ت.
- المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران، تحقيق: سبيع حمزة، مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٩٨١م.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ١٣٨١هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي،مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ.
- مجمع بحار الأنوار، للصديقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- مجمل اللغة، لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- مجموع الفتاوىٰ، لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، المحقق: عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، المحقق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤٢١هـ.
- مختصر الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية والمعطلة، ابن الموصلي، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة – مصر، ط: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- مختصر العلو للعلي العظيم، للذهبي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط: الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
- المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- مسند أبي يعلىٰ، تحقيق: حسين سليم، دار المأمون للتراث – دمشق، ط: الأولىٰ، ١٩٨٤م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: الأولىٰ، ١٤٢١هـ.
- مسند الحميدي، تحقيق: حسن سليم، دار السقا، دمشق، ط: الأولىٰ، ١٩٩٦م.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، البوصيري، تحقيق: محمد المنتقىٰ، دار العربية – بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ.
- مصنف ابن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط: الأولىٰ، ١٩٩٧م.
- مصنف عبدالرزاق الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي– الهند، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ.
- المطلع علىٰ ألفاظ المقنع، لابن أبي الفضل البعلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط: الأولىٰ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤٢٠هـ.
- معانىٰ القرآن، للأخفش، تحقيق: هدىٰ قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الأولىٰ، ١٩٩٠م.

- معاني القراءات، للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ط: الأولىٰ، ١٤١٢هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، المحقق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤٠٨هـ.
- معاني القرآن، الفراء، المحقق: أحمد النجاتي وآخرون، دار المصرية - مصر، ط: الأولىٰ، د:ت.
- معاني القرآن، النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، ط: الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.
- المعجم الكبير، الطبراني، المحقق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط: الثانية، ١٤١٥هـ.
- مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١٢هـ.
- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- النكت الدالة علىٰ البيان في أنواع العلوم والأحكام، القصاب، تحقيق: علي التويجري وآخرون، دار القيم - دار ابن عفان ط: الأولىٰ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- النكت والعيون، الماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت، د:ط، د:ت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ.
- الهداية إلىٰ بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب، المحقق: مجموعة رسائل جامعية، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط: الأولىٰ، ١٤٢٩هـ.

- الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، حققه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: الأولىٰ، ١٤٢٨هـ.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وأخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولىٰ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

***

List of Sources and References

- al'iibanat alkubraa, liaibn batt, thqyq: rida meti wakharuna, dar alrrayat lilnashr waltawziei, alriyad.
- 'iibtal altaawilat li'akhbar alsafat, li'abi yuealaa, tahqiqa: muhamad alnjdy, dar 'iilaf alduwaliat - alkuayt.
- al'iitqan fi eulum alqurani, lilsiyuti, tahqiq: muhamad 'abu alfadl 'iibrahima, alhayyat almisriat aleamat lilkitab, ta: 1394h/ 1974m.
- aijtimae aljuyush al'iislamiat, liaibn alqimi, thqyq: ewad almaetaq, matabie alfirzidiq altijariat - alrayad, t: al'uwlaa, 1408h / 1988m.
- 'ahkam alquran, aljasas, almuhaqaq: muhamad sadiq alqmhawy, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, 1405 h.
- 'ahkam alqurani, alkia alharasi, tahqiq: musaa muhamad eali waezat eabd eatiat, dar alkutub aleilmiat, biruat, t: althaaniat, 1405h.
- 'ahkam alqurani, liaibn alearaby, tahqiq: muhamad eabdalqadir eata, dar alkutub aleilmiat, bayrut - lubnan, tu: althaalitht,1424h.
- 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkarimi, li'abi alsueud, dar 'iihya' alturath alearabii - bayarut. da.t.
- 'asbab nuzul alqurani, lilwahidi, tahqiq: eisam alhamidan, dar al'iislah, aldamam, t: althaaniat, 1412h.
- 'iierab alquran wabianuhu, lamuhyi aldiyn drwysh, dar al'iirshad lilshuyuwn aljamieiat - hams - suriat, (dar alyamamat - dimashq - birut), (dar abn kthyr - dimashq - birut), t: alrrabieat, 1415 h.
- 'iierab alqurani, lilbaquli, thqyq: 'iibrahim al'iibyari, dar alkitab almisriu - alqahirat, t: alrrabieat - 1420 h.
- 'iierab alqurani, lilnahasi, thqyq: ebdalmnem khalil, manshurat muhamad eali bydwn, dar alkutub alealmiatu, bayrut, t: al'uwlaa, 1421 h.
- 'iierab thlathyn surat min alquran alkarimi, liaibn khalwih, dar alkutub almisriat, (1360h -1941ma).
- anwar altanzil wa'asrar altaawili, albaydawi, tahqiq: muhamad almreshly, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, al'uwlaa, 1418h.
- bahr aleulum, alsmrqndy, tahqiq: mahmud matraji, dar alfikr -byrut.d.t.
- albahr almuhit fi altafsiri, li'abi hian, thqyq: sadqi jamil, dar alfikr - bayrut, 1420h.
- albahr almudid fi tafsir alquran almajidi, liaibn eajibat, almhaqaq: 'ahmad rsalan,nshr: hasan eabbas zakay - alqahirat, t: 1419 h.
- alburhan fi eulum alqurani, alzarkashii, tahqiq: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar 'iihya' alkutub alearbiat, t: alawlaa, 1376h.
- basayir dhwy altamyiz fi latayif alkitab aleazizi, alfiruzabadaa, almhaqq: muhamad alnujar, almajlis al'aelaa lilshiyuwn al'iislamiat, alqahirat.1416h.
- taj aleurus min jawahir alqamws, alzabidi, almhqq: majmueat min almuhqiqina, dar alhadayt. da.t.
- tawil mushakil alqurani, bin qatibat, thqyq: 'iibrahim shams aldiyni, dar alkutub aleilmiatu, bayrut - lubnan.

- tawaylat 'ahl alsinat, 'abu mansur almatridi, almhqq: majdi baslum, dar alkutub aleilmiat, biaruut, ta: al'uwlaa.1426h.
- altashil lieulum altanzili, abn jazi alkalbi algharnatii, almhqq: eabdallah alkhalidi, sharikat dar al'arqam- bayruut, t: al'uwlaa. 1416h.
- tafsir abn 'abi hatim, almhqq: 'asead muhamad altiybi, maktabat nizar mustafaa albaz - alsaeudiat, ta: althaalithat. 1419h.
- tafsir abn 'abi zimnayn (tfasir alquran alezyz), liaibn 'abi zimnayn, tahqyq: 'abu eabd allah husayn bin ekasht - muhamad bin mustafaa alkunz, alfaruq alhadithat - musr/ alqahirat, t: alawlaa, 1423h - 2002m.
- tafsir abn kthyr almusamaa (tfasir alquran aleazima), almhqq: sami salamat, dar tayibat lilnashr waltawziei, ti: althaanit.1420h.
- altafsir albasitu, alwahidiu, rasayil dukturahu, jamieat al'imam muhamad bin sueud al'iislamiat. t: al'uwlaa. 1430h.
- tafsir altastari, tahqiq: muhamad basil euyun alsuwdi, manshurat muhamad eali baydun / darialkitib aleilmiat - bayrut, t: al'uwlaa - 1423 h.
- tafsir alsumeani, almhqq: yasir bin 'iibrahim, dar alwtn, alrayad, t: alawla.1418h.
- tafsir aleuzi bin eabdialsalam, almhqq: eabdallah alwahbi, dar abn hizm - bayruut, t: alawla.1416h.
- tafsir alqurani, liaibn almundhiri, tahqiq: saed bin muhamad alsaed, dar almathiru, almadinat alnibwiat, t: al'uwlaa 1423 h.
- altafsir almuzhiriu, tahqiq: ghulam nabi altwnsy, maktabat alrashdiat - albakistan, t: 1412h.
- tafsir almanari, almulf: muhamad rashid radda, alhayyat almisriat aleamat lilkatabi, 1990 m.
- tafsir eabd alrazaq, tahqiq: mahmud muhamad eabdah, dar alkutub aleilmiat - bayruut, t: al'uwlaa, sanat 1419h.
- tafsir ghurayb ma fi alsahihayn albikharii wamuslimi, alhamidi, almuhaqaqa: zabidat muhamad saeayd, maktabat alsanat - alqahrt - misr, t: al'uwlaa, 1415h.
- taqrib altahdhib, liaibn hujr, tahqiq: muhamad eawamat, dar alrashid - suraya, t: al'uwlaa, 1406 - 1986m.
- tahdhib altahdhibi, liaibn hujrin, mutbaeat dayirat almaearif alnizamiati, alhandu, ta: altabeat al'uwlaa, 1326h.
- tahdhib allighat, al'azharii, almuhaqiqa: muhamad mareab, dar 'iihya' alturath alearabi - bayruut, ta: al'uwlaa. 2001m.
- jamie albayan fi tawil alqurani, altabrii, tahqiq: 'ahmad muhamad shakir, muasasat alrasalat, tu: alawlaa.1420h.
- aljamie li'ahkam alqurani, alqurtibi, tahqiq: 'ahmad albrdwny, dar alkutub almisriat - alqahirat, t: althaaniat, 1384h.
- jamal alqurra' wakimal al'iiqra' alsakhawii thqyq: d. marwan aletyat, dar almamun lilturath - dimashq - bayrut, t: al'uwlaa, 1418h - 1997 m.
- jamhrat allaghati, liaibn darid, almhqq: ramzi munir bieulbikia, dar aleilm lilmalayin - bayrut, ta: al'uwlaa, 1987m.

- hujat alqara'ati, liaibn zunjilat, thqyq: saeid al'afghani, dar alrsalat. da:ti, da:t.
- alduru almusawn fi eulum alkitab almukanawini, lilasamin alhalbi, tahqiq: 'ahmad alkharati, dar alqalm, dimashq. da:t, d:t.
- alduru almunthur, lilsayuti, dar alfikr - bayruatu, da:tin, da:tin.
- diwan alaeshaa tahqiq: muhamad husayn maktabat aladab bialjimamiazi, da:ti, da:t.
- diwan alnaabighat aldhabiani, tahqiq: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar almaearif, masr. t:2.
- diwan amri alqisi, dabath wasahhah: mustafaa eabdalshafi, bayrut. t: alkhamisat, 1425h,
- diwan jarir bin eatiat, dar bayrut liltabaeat walnashri, bayrut, 1406ha.
- diwan hamid bin thawr alhilali, tahqiq: eibdaleaziz almymny, alqahirat, dar alkutub almisrit,1371h.
- diwan dhi alrimati, qadam lah washarhuhu: 'ahmad hasan bisij, dar alkutub aleilmiat, birut, ta:1, 1415ha.
- diwan rubat bin aleijaji, aietanaa bih wadabtuh: wilyam bin alwird albarunsi, dar abn qatibat liltabaeat walnashri, alkuayti, da:ti, da:t.
- rwh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, al'alusi, thqyq: eali eabd albari eatiat, dar alkutub aleilmiat - bayrut, t: al'uwlaa, 1415 h.
- zad almasir fi eilm altafsiri, abn aljawzi, almhqq: ebdalrzaq almahdi, dar alkitab alearabii - bayrut, tu: al'uwlaa, 1422h.
- alsiraj almunir fi al'iieanat ealaa maerifat bed maeani kalam rabana alhakim alkhabiri, liaibn alkhatib alsharbini, mutbaeat biwulaq (al'amiriat) - alqahrt, 1285h.
- silsilat alathar alsahihati, li'abi eabdallah aldany, dar alfaruq liltabaeat walnashr waltawziei, t: al'uwlaa, 1424h.
- silsilat al'ahadith alsahihat washay' min faqahiha wafawayidiha, al'albaniu, alnashr: maktabat almaearifi, alriyad, t: al'uwlaa, 1415h.
- silsilat al'ahadith aldaeifat walmawdueatu, al'albani, dar almaearif, alriyadu, t: al'uwlaa, 1412 h / 1992 m.
- sunan abn majih, tahqiq: muhamad fuad eabd albaqi, dar 'iihya' alkutub alearabiat - faysal eisaa albabi alhalbi.
- sunan 'abi dawid, tahqiq: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, almuktabat aleisriat, sayda - bayrut.
- sunan altarmadhi, almhqq: bashshar ewad maeruf, dar algharb al'iislamiu - bayrut, 1998 m.
- sunan aldarmi, tahqiq: husayn slim, dar almaghni, alsaeudiatu, t: al'uwlaa, 1412 h - 2000 m.
- sunan saeid bin munsur, thqyq: saed al hamid, dar alsamiei lilnashr waltawziei, t: al'uwlaa, 1417h.
- sharah alqasayid aleushr, altabrizi, ta:2, almutbaeat almaniriat, 1352h.
- sharah hadith alnazawli, liaibn taymiati, almaktab al'iislami, bayrut, tu: alkhamisat, 1397ha/1977m.

- alshriet, almwlf: alajurri, thqyq: eabd allah aldamiji, dar alwatan - alriyad / alsaeudiatu, t: alththaniatu, 1420.
- shaeb al'iimani, lilbayhqii, thqyq: alduktur eabd aleali eabd alhamid hamid, maktabat alrshd, t:al'uwlaa, 1423 h - 2003 m.
- shams aleulum wadiwa' kalam alearab min alkulum, liaibn saeid alhamirii, tahqiq: husayn aleumri wakharun, dar alfikr almaeasiru, bayrut, t: al'uwlaa, 1420 h - 1999m.
- alsahah taj allughat wasahah alearabiat, liljuhri, tahqiq: 'ahmad eatar, dar aleilm lilmalayin - bayruat, t: alraabieat, 1407h.
- sahih abn habaan bitartib abn bulban, almuhaqaqa: shueayb al'arnawwt, muasasat alrisalat - bayruut, tu: althaaniat, 1414h.
- sahih albikhari, almuhaqaqa: muhamad zahir, dar tuq alnajat, t: alawlaa, 1422h.
- sahih alsyrt alnibuit, al'albani, almaktabat al'iislamiat - eamman - al'urdunn, t: al'uwlaa.
- sahih muslimu, almuhaqaqa: muhamad fuad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut. da:t, da:t.
- daeif sunan 'abi dawid, al'albani, muasasat gharas, alkuayt, t: alawlaa, 1423h.
- daeif sunan altarmadhi, al'albanii, maktabat almaearif, alriyad, t: al'uwlaa, 1420h.
- tariq alhajaratayn wabab alsaeadatayni, liaibn alqimi, dar alsilfiati, alqahirat, musr, ta: althaaniat, 1394h.
- alealal almutanahiat fi al'ahadith alwahiat, liaibn aljawzy, tahqyq: 'iirshad alhaqi al'athri, 'iidarat aleulum al'athriati, bakistan, t: althaaniat, 1401ha/1981m.
- aleayn, alkhalilu, almhqq: mahdi almakhzumi wa'iibrahim alsamrayy, dar wamuktabat alhilali. da:ti, da:t.
- ghayat al'amaniu fi tafsir alkalam alrabani, lilkurani, tahqiq: muhamad mustafi kuksu (rsalt dukturah), jamieat saqiria kuliyat aleulum alaijtimaeiat - turkia, 1428h - 2007 m
- gharayib alquran waraghayib alfurqani, linizam aldiyn alnaysaburi, tahqiq: zakariaa eamirat, dar alkutub aleilmih - bayruut, tu: al'uwlaa - 1416ha.
- ghurayb alhadith, 'abu eubyd alqasim bin slam, tahqiq: d. muhamad eabd almaeid khan, mutbaeat dayirat almaearif aleithmaniat, haydar abad- aldkn, t: al'uwlaa, 1384 h - 1964 m.
- ghurayb alhadith, liaibn qatibat, thqyq: eabdallah aljuburi, mutbaeat aleani - baghdad, t: al'uwlaa, 1397h.
- ghurayb alquran almusamaa (bnuzhat alquluba), alsajistani, tahqiq: muhamad 'adib, dar qatibat - suriaa, t: al'uwlaa, 1416 ha - 1995m.
- ghurayb alqurani, almwlf: liaibn qatibat, thqyq: 'ahmad suqr, dar alkutub aleilmiatu, 1398h.
- alfayiq fi ghurayb alhadith wal'uthra, alzamkhishrii, tahqiq: eali muhamad albajawi -mhamd 'abu alfadl 'iibrahim, dar almaerifat - lubnan, t: althaaniat.
- fadayil alquran watalawatuhu, lilraazi, tahqiq watakhrij: alduktur eamir hasan sibri, dar albashayir al'iislamiat, t: al'uwlaa, 1415.

- fadayil alqurani, liaibn kathir, maktabat abn timiat, t: al'uwlaa - 1416 h.
- fadayil alqurani, lilqasim bin salami, thqiq: marwan aleatiat wakhrun, dar abn kthyr (dmashaq - birut), t: al'uwlaa, 1415 h -1995 m.
- fahum alquran wamaeanihu, almuhasibi, tahqiq: husayn alqutli, dar alkinadi, dar alfikr - bayrut, t: althaaniat, 1398h.
- alqamus almahitu, alfiruzabadi, thqyq: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalat, bayrut - lubnan, tu: althaaminat, 1426h.
- kitab al'arbaein fi sifat rabi alealamina, lildhahbii, tahqiq: eabdalqadr bin muhamad eata sufi, maktabat aleulum walhukma, almadinat almunawarat, t: al'uwlaa, 1413h.
- alkashaf ean haqayiq ghuamid altanzili, alzamkhishrii, dar alkitab alearabiu - bayruut, tu: althaalithat, 1407h.
- alkashf walbian ean tafsir alqurani, althaelabii, tahqiq: al'imam 'abi muhamad bin eashwr, dar 'iihya' alturath alearabi, bayruut, t: alawla,1422h.
- labab altaawil fi maeani altanzili, lilkhazini, tahqiq: muhamad eali shahin, dar alkutub aleilmiat - bayrut, t: al'uwlaa, 1415 h.
- allibab fi eulum alkitabi, liaibn eadil, thqyq: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan, ta: al'uwlaa, 1419 hu -1998m.
- lisan alearab, liaibn munzur, dar sadir - bayruut, tu: althaalithat, 1414h.
- latayif al'iisharati, alqashiri, almhqq: 'iibrahim albsywny, alhayyat almisriat aleamat lilkitab - musru, ta: althaalithat, da:t.
- almabsut fi alqara'at aleashr, liaibn mahran, thqyq: sabie hamzat, majmae allughat alearabiat - dimshq,1981 m.
- majaz alqurani, li'abii eabidati, tahqiqa: muhamad fawad sazagyin, maktabat alkhanajaa, alqahirat, t: 1381h.
- majmae alzawayid wamunbie alfawayidi, alhithmi, tahqiq: husam aldiyn alqudsi,maktabat alqdsy, alqahirat, 1414 h.
- majmae bihar al'anwar, lilsadiqii, mutbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, ta: althaalithat, 1387h - 1967m.
- mjml allaght, liaibn faris, dirasat watahqiq: zahir eabd almuhasin sultan, dar alnshr: muasasat alrisalat - bayrut, t: alththaniat - 1406 h - 1986 m.
- majmue alfataawaa, liaibn timiat, tahqyq: eabd alrahmin bin muhamad bin qasim, majmae almalik fahd litabaeat almashaf alsharifa, almadinat alnibwiati, almamlakat alearabiat alsaeudiat, 1416h/1995m.
- almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleazizi, abn eatiat, almhqq: eabdalsalam eabdalshafi, dar alkutub aleilmiat - bayruut, t: al'uwlaa, 1422h.
- almahkam walmahit al'aezam, liaibn sayadihi, almhqq: eibdalhamid hindawi, dar alkutub aleilmiat - bayruut, t: al'uwlaa, 1421h.
- mukhtasir alsawaeiq almursilat ealaa aljahmiat walmuetilati, abn almuslii, tahqiq: syd 'iibrahim, dar alhadith, alqahrt - misr, ta: al'uwlaa, 1422h - 2001m.
- mukhtasir aleulw lilealii aleazimi, lildhahbi, tahqiq: muhamad nasir aldiyn al'albani, almaktab al'iislami, t: alththaniat 1412h-1991m.

- almustadrik ealaa alsahihayni, lilahakimi, tahqyq: mustafaa eabd alqadir eata, dar alkutub aleilmiat - bayruut, t: al'uwlaa, 1411 - 1990.
- musanad 'abi yuelaa, tahqiq: husayn salim, dar almamun liltarath - dimashq, t: al'uwlaa, 1984m.
- musanad al'imam 'ahmad bin hnbl, almhqq: shueayb al'arnuawt wakharun, muasasat alrasalat, t: al'uwlaa, 1421h.
- musanad alhmidi, thqyq: hasan salaym, dar alsiqqa, dimashq, t: al'uwlaa, 1996 m.
- misbah alzujajat fi zawayid abn majihi, albusiri, tahqiq: muhamad almuntaqaa, dar alearabiat - bayruut, t: althaaniat, 1403h.
- masanif abn 'abi shayibat, almhqq: kamal yusif alhawt, maktabat alrushd - alriyad, t: al'uwlaa, 1997m.
- masanaf eibdalrzaq alsaneaniu, almuhaqaqa: habib alrahmin al'aezmi, almajlis aleilmay- alhunud, t: althaaniat, 1403h.
- almutalie ealaa 'alfaz almuqanaei, liaibn 'abi alfadl albieli, thqyq: mahmud al'arnawuwt wayasin mahmud alkhatib, maktabat alsuwadii liltawziei, t: al'uwlaa, 1423h - 2003 m.
- maealim altanzil fi tafsir alqurani, albaghwi, tahqyq: eabd alrazzaq almahdi, dar 'iihya' alturath alearabi -byaruit, t: al'uwlaa, 1420h.
- mueanaa alqurani, lil'akhfashi, thqyq: hudana qaraeata, maktabat alkhaniji, alqahirat, t: al'uwlaa, 1990 m.
- maeani alqara'ati, lil'azhari, markaz albihwth fi kuliyat aladab - jamieat almalik sueud, t: al'uwlaa, 1412 h.
- maeani alquran wa'iierabih, lilzijaji, almhqq: eibdaljulil eabdah shalbii, ealam alkutub - bayrut, t: al'uwlaa, 1408h.
- maeani alqurani, alfara'i, almuhaqaqa: 'ahmad alnajati wakharuna, dar almisriat - misr,ta: al'uwlaa, d:t.
- maeani alqurani, alnuhasu, tahqiq: muhamad eali alsabuni, jamieat 'am alquraa, makat almukramat, t: al'uwlaa, 1409h.
- almaejam alkabiru, altabraniu, almahqaqa: hamdi alsilfi, maktabat abn timiat - alqahirat, t: althaaniat, 1415h.
- mafatih alghayba, alraazi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayruut, tu: althaalithat, 1420h.
- almufradat fi ghurayb alqurani, alrraghib alasfhani, thqyq: safwan eadnan aldawdi, dar alqalima, aldaaru alshaamiat - damashq, biruut, tu: al'uwlaa, 1412h.
- maqayis allighati, liaibn faris, tahqiaq: eabdalsalam harun, dar alfikr, 1399ha.
- alnakt alddalat ealaa albayan fi 'anwae aleulum wal'ahkam, alqasab, thqyq: eali altuwayujri wakharun, dar alqiam - dar abn eafan t: al'uwlaa 1424 h - 2003 m.
- alnakt waleiwn, almawrdi, almhqq: alsyd aibn eabd almaqsud bin eabd alrahim, dar alkutub aleilmiat - bayarut. da:t, d:t.
- alnihayat fi ghurayb alhadith wal'athri, liaibn al'athiri, thqyq: tahir alzzawi wamahmud altinahi, almaktabat aleilmiat - bayrutu, 1399h.

- alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirihi, wa'ahkamuhi, wajamal min funun eulumih, maki bin 'abi talib, almhqq: majmueat rasayil jamieiatin, majmueat bihawth alkitab walsanat - kuliyat alshryet waldirasat al'iislamiat - jamieat alshaariqat, t: al'uwlaa, 1429h.
- alwujuh walnazayiru, li'abi hilal aleaskarii, haqaqah: muhamad euthman, maktabat althaqafat aldiyniat, alqahirat, t: al'uwlaa, 1428h.
- alwasit fi tafsir alquran almajidi, lilwahidii, tahqiq wataeliq: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud, wa'ukhruna, dar alkutub aleilmiat, bayrut - lubnan, ta: al'uwlaa, 1415h - 1994m.

❊ ❊ ❊